وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⴰⵙⵉⵓⵙⵏⵜⵙⵏⵉⵡⵉⵙⵙⴰⵏⵙⴰⵏⵜⵙⵉⵙⵙⵉⵏ

ⵜⴰⵓⵔⵉⵜⵏⵜⵉⵏⵜⵓⵣⵓ ⵏⵜⵓⵣⵓⵓⵓⵣⵓ

ⵜⴰⵙⵙⵓⵏⴰⵢⵜⵓⵙⵏⵜⵓⵔⵉⵜⵜⵓⵔⵉⵜⵜⵓⵔⵉ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Traduction et d'Interpretariat

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم الترجمة

رقم التّرتيب:.....

الرّقم التّسلسلي:.....

مُذَكِّرَةُ تَخَرُّج لِنَيْلِ شَهَادَة الْمَاسْتر II

الميدان : آداب و لغات أجنبية

الفرع : ترجمة

التّخصّص : عربي/فرنسي/عربي

العنوان

ترجمة الصفات الالهية في القرآن الكريمِ الى اللغة الفرنسية

درا سة تحليلية مقارنة بين ترجمتي أبي بكرحمزة و ريجيس بلاشير

سورة الحديد – أنموذجا–

إعداد الطالبين:

عزيز محمود

عبد العزيز عيشوش

الإشراف:

محند او يحي خروب

لجنة المناقشة:

الرئيسة: طالب كاهينة	**جامعة مولود معمري – تيزي وزو**
المشرف: محند أو يحي خروب	**جامعة مولود معمري – تيزي وزو**
الممتحنة: خالف جوهر	**جامعة مولود معمري – تيزي وزو**

الدّورة: سبتمبر 2016

إهداء

نهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من كان له فضل علينا بعد الله عزوجل,ونخص بالذكر والدينا وأقاربنا وإخواننا وكل من أسهم ولو بجهد بسيط في إنجاز هذا العمل.

تشكرات

نشكر الأستاذ خروب الذي وافق على الإشراف على هذا الجهد ومتابعته حتى

تمامه,كما نشكر اللجنة العلمية التي وافقت على مناقشة هذه الرسالة

والشكر موصول لكل من أمدنا بالعون والنصح خلال إعدادها.

مقدمة

مقدمة

لطالما كان وجود اللغة ملازما لوجود المجتمعات البشرية, وهذه اللغة باعتبارها نظام الاتصال الأكثر شيوعا بين البشر هي أكبر من أن تختزل في قائمة تضم عددا من الكلمات,إذ هي إلى جانب ذلك وعاء يختزن الحضارة والفكر الإنساني.وهذا ما يفسر تباين اللغات وتميزها عن بعضها البعض,بدليل أن كل لغة وليدة الحضارة التي صدرت منها والبيئة التي نشأت فيها.وكل هذه الخلفيات تسهم في تحديد معالم هذه اللغة وحفظها على مر العصور.

ولما كان التبادل والتعاون الفكري بين الشعوب على اختلافها أمرا لا غنى عنه,وكانت اللغات عنصرا خادما لهذا التعاون تولدت الحاجة إلى إذابة الجليد الحائل بين تواصل هذه الشعوب ونتج عن هذه الحاجة ظهور الترجمة في جميع الميادين وشمولها لكل ما من شأنه أن يكون همزة وصل بين الحضارات والأعراق.

ويظهر الدين كأهم الجوانب التي كانت فيه الترجمة فاعلة بامتياز,بدليل تصدر عدد من المترجمين الطامحين,في هذا المضمار,إلى نشر دينهم من أمثال جيروم ونايدا.ولاشك أن الإسلام بوصفه رسالة الله الخاتمة المعصومة من التحريف وكتابه القرآن المعصوم من التصحيف والتزييف الذي قال فيه منزله سبحانه وتعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) ليقتضي ترجمة معانيه ونقلها إلى لغة الأعاجم لما تضمنه من آيات تتناول حقائق الدين وأحكام الشريعة معروضة بأحكم عبارة وأروع أسلوب.

ظهرت الحاجة إلى ترجمة القرآن مبكرا,واضطلع بها جماعة من المستشرقين ورجال الدين في الغرب فأثمرت كما هائلا من الترجمات عليها ما عليها من المؤاخذات.ثم انبرى لهذه المهمة جمع من المترجمين المسلمين منبهين ومقومين لزلات السابقين,ومع ذلك يبقى ما قام به هؤلاء جهدا بشريا قابلا للنقد والتمحيص.ومحاولة منا للنهوض بهذه المهمة قمنا بانتقاء ترجمتين لمعاني القرآن الكريم:الأولى لأحد

أقطاب المدرسة الاستشراقية الفرنسية وهو ريجيس بلاشير,والثانية للعميد السابق لمسجد باريس وهو سي بوبكر حمزة.وبين هذه وتلك نناقش أحد أهم وأوسع موضوعات العقيدة الإسلامية ,موضوع يستمد أهميته من كونه يتناول ذات الله عز وجل والصفات القائمة بها دراسة وتحليلا

وصفات الله عز وجل المذكورة في القرآن الكريم معدودة من الألفاظ ذات الخصوصية الإسلامية,بدليل أنها لاترد إلا في سياق التوحيد,إذ لا مشارك لله عز وجل في صفاته العليا التي استأثر بها وتميز بها عن خلقه.وهذا ما يجعلها تتطلب عناية خاصة عند نقلها إلى اللغات الأجنبية عموما وإلى اللغة الفرنسية خصوصا.وبعد بحث المسألة في كتب العقيدة وترجمات القرآن الكريم ظهرت بجلاء الإشكالية التي سنعالجها في هذا البحث والتي سنطرحها في شكل تساؤلات نوردها كما يلي:

- هل صفات الله عز وجل– مع ما لها من خصوصية– قابلة للترجمة إلى الفرنسية؟
- إلام استند المترجمون في فهم دلالات ومعاني صفات الله عز وجل؟
- كيف كان تعامل المترجمين مع هذا النوع من المصطلحات؟
- هل وفق المترجمون فيما قاموا به؟

للإجابة عن هذه التساؤلات افترضنا مايلي:

- إن صفات الله عزوجل شأنها شأن باقي ألفاظ اللغة ,إذ يقال فيها ما يقال في هذه الألفاظ,أما فيما يتعلق بخصوصية هذه الألفاظ فمناهج الترجمة المختلفة كفيلة بتجاوز هذه العقبة.
- إن ترجمة العناصر والرموز الثقافية والدينية يغلب عليها منهجان وهما:التغريب والتوطين.ويبدو أن منهج التغريب هو الأنسب هاهنا لأنه الأكثر حفاظا على الشحنة الثقافية لهذه المصطلحات حال نقلها.

وللتأكد من مدى صحة أو خطأ هذه الفرضيات,وردا على ما سبق من التساؤلات قمنا باختيار مدونة قرآنية تتمثل في سورة الحديد,لتضمنها لكثير من صفات الله عز وجل(أكثر من 30 صفة) على اختلافها.وأما اختيار الترجمتين سابقتي الذكر فسببه تباين خلفيتي المترجمين الثقافية والدينية,وهذا ما يجعلها تربة خصبة للمقارنة,بالإضافة إلى استفاضتهما وإقبال القراء الناطقين بالفرنسية عليهما.

وبالرغم من حساسية الموضوع ووزنه في العقيدة الإسلامية إلا أن الدراسات الترجمية فيه شحيحة ,إذ لم نقف في هذا الباب إلا على رسالتي ماجستير:

الأولى للطالب عادل بولخصايم وهي دراسة للصفات الواردة في القرآن الكريم من وجهة نظر نحوية لا عقدية ودون خص لصفات الله عزوجل بالدراسة وعنوان هذه الرسالة:ترجمة الصفات في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية,أما الثانية فهي الأقرب إلى موضوعنا وهي تخص أسماء الله الحسنى بالدراسة,وأسماء الله لها علاقة وثيقة بصفات الله عز وجل إذ أن كل إسم لله عز وجل متضمن لصفة,ضف إلى ذلك ما يستفاد من أوراق ندوة " ترجمة معاني القرآن الكريم :تقويم للماضي واستشراف للمستقبل"المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وأما المصنفات المعينة على فهم دلالات صفات الله عزوجل فمنها كتب التفسير:كتفسير ابن كثير,وتفسير الطبري,وتفسير القرطبي.وكتب العقيدة الإسلامية ككتاب الصفات الإلهية في ضوءالإثبات والتنزيه لمحمد أمان الجامي وشرح العقيدةالواسطية لابن عثيمين وصفات الله عزوجل الثابتة في الكتاب والسنة لعلوي السقاف.

أما فيما يخص تحليل الترجمات فاستندنا إلى دراسة في مقارنة الأديان معنونة ب" ثم شتان" للدكتور محمود الرضواني وفيها أشار إلى أسماء الله الثابتة في كتاب النصارى المقدس ثم الرجوع الى ترجمة هذه

الأسماء في النسخ الفرنسية لذات الكتاب,بالإضافة إلى المعاجم الإلكترونية والورقية الفرنسية التي لا غنى عنها في بيان مدلول المصطلحات الإسلامية.

نهجنا في هذه الدراسة منهجا تحليليا استقرائيا مقارنا,إذ هو الأكثر خدمة لمثل هذه المواضيع.فقمنا بتتبع الصفات الواردة في سورة الحديد من خلال المصحف الإعتقادي الذي نال شرف بيانه محمود الرضواني واخترنا منها عشرة صفات التزاما بحدود الدراسة,فنقوم ابتداءا بذكر ترجمة الصفة عند أحد المترجمين فنحللها استنادا إلى المراجع المذكورة آنفا ثم نقوم بنفس الشيء مع الترجمة الأخرى ليتبين لنا فيما بعد أقربهما إلى الصواب,ثم نذكرماعلى خيارالمترجم من مآخذ لأن ترجمة المصطلحات الإسلامية في الغالب هي ترجمات تقريبية .

قد ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى فصلين كل منهما يضم مبحثين,وقدمنا بين يدي هذين الفصلين بمقدمة لموضوع البحث ذكرنا فيها الإشكالية التي يعالجها متبوعة بسرد الفصول والمباحث التي يتضمنها مع إشارة إلى المنهج المتبع في معالجة المدونة.

وأما الفصلان فالأول نظري يضم مبحثين:

المبحث الأول: تناولنا فيه تعريفا بأصل البحث وهوصفات الله عزوجل والتمييز بينها وبين أسمائه سبحانه وتعالى,وكذلك سرد لأقسامها ثم ذكر لبعض الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند الخوض في هذا الباب.

المبحث الثاني:تناولنا فيه موضوع ترجمة القرآن وأنواعها والحكم الشرعي لكل منها,كما أشرنا فيه إلى أشهر الترجمات المنجزة لمعاني القرآن الكريم والفرنسية منها خاصة ,ثم ختمناه بالكلام عن ترجمة المصطلحات الدينية.

والفصل الثاني تطبيقي ويضم بدوره مبحثين:

المبحث الأول:بينا فيه منهجية تحليل المدونة كما عرفنا بالمدونة وبالمترجمين قبل أن نفصل في دلالات صفات الله عزوجل من وجهة نظر عقائدية.

المبحث الثاني:وهو ثمرة هذا البحث,إذ تناولنا فيه كيفية نقل المترجمين لهذه الصفات إلى الفرنسية بتتبع معاني هذه الصفات في القواميس والمعاجم الفرنسية.مع التركيز على السياقات الدينية التي وردت فيها ثم ترجيح أي الترجمتين أقرب إلى الصواب.

وفي سبيل الاجابة عن إشكالية البحث اعترضتنا جملة من العقبات يظهر في مطلعها ضيق الوقت المخصص للبحث في الموضوع وانجازه,وهذا ماكان سببا أيضا في عدم الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه خاصة أن الأمر يتعلق بالترجمة الدينية.ضف إلى ذلك ضعف التحكم في مناهج البحث الخاصة بالترجمة وتطبيقاتها بسبب شح الدراسات المنجزة في هذا الباب,ولا ننسى أيضا عقبة حجم المذكرة المحدد سلفا والتي أفضت إلى تجاوز وعدم ذكر الكثير من الأمور الخادمة للموضوع.

وبالرغم من كل هذا فإن رؤية هذا الجهد للنور لم تكن ترمي إلا إلى لفت النظر لهذا الباب المهم من أبواب العقيدة والاعتناء به في إطار الترجمة القرآنية,وشحذا لهمم الحريصين على التوسع فيه بدراسات أكثر إلماما وعمقا وإحاطة.

ونسأل الله الكريم,رب العرش العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصا لوجهه الكريم.إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه وسلك طريقه إلى يوم الدين.

الفصل النظري:

1- الصفات الإلهية في العقيدة الإسلامية

2- ترجمة القرآن الكريم

1- الصفات الإلهية في العقيدة الإسلامية

مما هو مقرر عند أهل العلم إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فكلما كان تصور الشيء صحيحا موافقا لحقيقته كان الحكم عليه سديدا موفقا .من هذا المنطلق كان لابد من استعراض بعض التفاصيل المتعلقة بصفات الله عز وجل إزالة للبس الذي يحيط بها من جهة ,وتمهيدا لنقلها إلى اللغة الفرنسية من جهة أخرى. ومعلوم أن الإيمان بأسماء الله و صفاته إلى جانب الإيمان بتفرده بالخلق والملك والتدبير,والإيمان بتفرده بالعبادة ,أحد أركان التوحيد الخالص الذي ينبني عليه الدين. ومعرفة الله بأسمائه وصفاته تستلزم محبته.لهذا كان طلب هذا الباب والحرص على معرفته والتبصر فيه اكبر مقاصد الإنسان وأعظم مطالبه وأجل غاياته.

وبالرغم من هذا كله فقد عرف باب الأسماء و الصفات جدلا طويلا وانحرافا جسيما عماكان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن تبعهم بإحسان.وكان مرد هذا الإنحراف الجهل تارة والتعصب تارة ,مع أن العقيدة الصحيحة عموما والباب الذي ندرسه خصوصا واضحة كل الوضوح إذا تقيدنا في ذلك بفهم الصحابة لنصوص الكتاب و السنة.

1-1تعريف الصفات الإلهية:(attributs d'Allah)

المعنى اللغوي:يقال وصف الشيء يصفه وصفا أي نعته, وهذا صريح في أن الوصف و النعت مترادفان وقد أكثر الناس القول في الفرق بينهما .وفي اللسان:وصف الشيء له وعليه إذا جلاه ,وقيل الوصف:مصدر,والصفة :الحِلية وقال الليث: الوصف وَصْفُك الشيء بحليته و نعته ,و الوصّاف العارف

بالوصف.[1]واستوصف الطبيبَ لدائه سأله ما يتعالج به, والصفو كالعلم والجهل والسواد والبياض. أما النحويون فليسوا يريدون هذا,بل الصفة عندهم النعت أي المشتقات كإسم الفاعل وإسم المفعول والصفة المشبهة.[2]

والصفة و الوصف بمعنى واحد .قال ابن تيمية :الصفة و الوصف تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف كقول الصحابي :﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ أُحِبّها لأنها صفة الرحمان ,وتارة يراد بها المعاني التي دل عليها الكلام كالعلم والقدرة . والجهمية والمعتزلة وغيرهم تنكر هذه وتقول إنما الصفات مجرد العبارة التي يعبر بها عن الموصوف ,والكلابية ومن أتبعهم من الصفاتية قد يفرقون بين الصفة والوصف فيجعلون الوصف هو القول والصفة المعنى القائم بالموصوف . وأما جماهير الناس فيعلمون أن كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الأصل ,كالوعد والعِدة والوزن والزَّنة,وأنه يراد بها تارة هذا وتارة هذا.[3]

المعنى الاصطلاحي: الصفات هي ما قام بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها ووردت به نصوص الكتاب و السنة,[4] والصفة غير الذات وزائدة عليها من حيث مفهومها وتصورها.بيد أنها لا تنفك عن

---

[1]- محمد ابن منظور,**لسان العرب**,ج9,د ط,دار صادر,لبنان,ص356

[2]– أبوبكر الرازي,**مختار الصحاح**,ط1,المكتبة العصرية,لبنان,1996,ص340

[3]– تقي الدين ابن تيمية,**مجموع الفتاوى**,ج3,دط,مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف,السعودية ,2004,ص335

[4]– محمد التميمي,**الصفات الإلهية تعريفهاوأقساهما**,ط1, دارأضواء السلف,السعودية,2002,ص12

الذات إذ لاتُتَصور في الخارج ذاتا مجردة عن الصفات .هذا وإن صفات الله تعالى تفويضية فلا مجال فيها للاجتهاد والإستحسان بل الواجب الوقوف عندما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .قال أحمد ابن حنبل في هذا الصدد: لا يُتَجاوز الكتاب ولا السنة.[5]

فالصفات من خلال التعريف السابق:

ما قام بالذات الإلهية: ولفظ الذات في أصل اللغة تأنيث ذو, وحيث جاء لفظ ذو في القرآن أو لغة العرب وكذا لفظ ذات لم يجئ مقرونا إلا بالإضافة كقوله تعالى﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[6] وقوله ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾[7] ثم أطلقه المتكلمون و غيرهم على النفس ,فإنهم لما وجدوا الله في القرآن قال:﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[8] وصفوها فقالوا:نفس ذات علم وقدرة ورحمة ومشيئة ,ونحو ذلك ثم حذفوا الموصوف وعرّفوا الصفة فقالوا الذات, وهي كلمة مولدة ليست من العربية العرباء.

ماقام بالذات: يخرج من هذاالتقييد ماكان من إضافة الملك ,التشريف إذ الإضافة نوعان:

---

[5]-محمد الجامي,الصفات الإلهية في الكتاب والسنة,بين الإثبات والتنزيه,ط3,مكتبة الفرقان,الإمارات,2002,ص84

[6]-سورة الأنفال,الآية 01

[7]-سورة المائدة,الآية 07

[8]-سورة المائدة,الآية 116

1- إضافة ملك وتشريف قال تعالى:﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[9]

2- إضافة الصفة إلى الله وضابطها ما كان صفة قائمة بغيرها ليس لها محل تقوم به وهي المقصودةهنا.[10]

مما يميزها عن غيرها: فصفات الله عزوجل لائقة به و بعظمته ,وصفات المخلوقين لائقة بهم على قدرهم .وبينها فرق عظيم وإن تشابهت في اللفظ و المعنى فإنها لاتتشابه في الحقيقة.فالله تعالى قال ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ ﴾ يعني إسحاق عليه السلام ,والله وصف نفسه بأنه بكل شيء عليم.فلا مشابهة بين العليم والعليم.[11]

ثبوتها في الكتاب و السنة: أي لا يوصف الله سبحانه إلا ,بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه و سلم لا يُتَجاوز الكتاب و السنة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل كما قال تعالى﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[12] ويجمل هذا القول مالك رحمه الله «أمِرّوها كما جاءت من بلا تكييف» وقوله «الإستواء غير مجهول والكيف غيرمعقول»[13]

---

[9]-سورة الشمس,الآية 13

[10]- محمد التميمي,**المرجع السابق**,ص13-14

[11]-صالح الفوزان,**شرح الدرة المرضية في عقد أهل الفرقة المرضية**,ط1,مؤسسة فريد بعينوللتجليد,لبنان,2004,ص76

[12]-سورة الشورى,الآية 11

[13]-سعود الدعجان ,**منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة**,ط1,مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع,الجزائر ,2006,ص227

1-2الفرق بين الصفات الإلهية والأسماء الحسنى:

تتميز صفات الله عزوجل عن أسمائه بما يلي:

- باب الصفات أوسع من باب الأسماء وذلك لأن كل إسم متضمن لصفة ,والصفات منها ما يتعلق بالأفعال و أفعاله سبحانه وتعالى لا منتهى لها[14] وهذا النوع من الصفات متعلق بالمشيئة إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها كالإستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا.[15]

- يمكن أن تشتق من الأسماء صفات ولا يمكن أن تشتق من الصفات أسماء فلا يُشتق من صفات الإرادة و المجيء و المكر إسم المريد و الجائي والماكر.[16]

- يمكن تعبد الله بأسمائه و دعاؤه بها, ويتعذر ذلك مع صفات الله عزوجل.فتعبد الله بأسمائه كقولنا عبد الكريم,عبد الرحمان,عبد الرحيم ولا نقول عبد الكرم و عبد الرحمة .ونقول أيضا يا رحيم إرحمنا ويا كريم أكرمنا ولا نقول يا رحمة ارحمينا ويا كرم الله أكرمنا لأن هذه صفات لله وليست هي الله فالصفة ليست هي الموصوف,ولا يجوز التعبد إلا لله ولا دعاؤه إلا هو لقوله تعالى[17]:﴿ يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[سورة النور55]

---

[14]- محمد العثيمين,**شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**,ط1,دار التيسير,مصر,2005,ص109

[15]-محمد العثيمين,**المرجع السابق**,ص127

[16]-علوي السقاف,**صفات الله عزوجل الواردة في الكتاب والسنة**,ط3,دارالهجرة للنشر والتوزيع,السعودية,2005,ص20

[17]- علوي السقاف,**المرجع السابق**,,ص22

1-3 أقسام الصفات الإلهية تنقسم صفات الله عزوجل إلى ثلاثة أقسام:

1- باعتبار نفيها و إثباتها

2- باعتبار تعلقها بذات الله وأفعاله

3- باعتبار أدلة ثبوتها

وهذه تقسيمات حادثة لجأ أهل السنة إلى الإصطلاح عليها لما خاض المتكلمون في صفات اللله عزوجل تأولوها وعطلوها وأحدثوا لها أقساما ماأنزل الله بها من سلطان.[18]

باعتبار نفيها وإثباتها: تُقسم بهذا الإعتبار إلى:

صفات ثُبوتية :(attributs attestés)هي تلك الصفات الدالة على معنى ثبوتي أو وجودي[19],وهي كل ماأثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه و سلم من صفات الكمال التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه ,وهي إما ذاتية كالسمع و البصر والعلم والقدرة والإرادة ,وفعلية كالخلق والرزق والكلام والنزول إلى السماء الدنيا و الإستواء على العرش.[20]

---

[18]-علوي السقاف,**المرجع السابق**,ص31

[19]-محمد الجامي,**المرجع السابق**,ص203

[20]-صالح الفوزان,**المرجع السابق**,ص75

ويجب إثباتها لله تعالى حقيقة على الوجه اللائق به لقوله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾[21]. فالإيمان بالصفات مُتَضمن في الإيمان بالله وهو متضمن في الكتاب المنزل على الرسول وهو من جملة ما أخبر به الرسول صلى الله عليه و سلم المرسل من قبل ربه عزوجل .

صفات سلبية:(attributs niés)هي ما نفاه الله سبحانه عن نفسه في كتابه ,وعلى لسان رسوله صلى الله عليه و سلم ,وكلها صفات نقص في حقه عزوجل كالموت و النوم والجهل و النسيان والعجز والتعب والواجب اتجاه هذه الصفات اعتقاد كمال ضدها ,لا الاقتصار على نفيها فقط. فلا يكتفي في قوله عزوجل:﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾الإعتقاد بأن الله لا ينام فقط بل يجب الإعتقاد كمال حياته وقيوميته.[22]

باعتبار تعلقها بذات الله وأفعاله:

صفات ذاتية: (attributs propres à l'entité d'Allah) وهي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها كالعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والوجه واليدين, وقد أضيفت للذات الإلهية لملازمتها لها ولأنها لاتتجدد بتجدد صفات الأفعال.[23]

---

[21]-سورة النساء,الآية 136

[22]– محمد العثيمين,**المرجع السابق**,ص115

[23]-محمد الجامي,**المرجع السابق**,ص203

صفات فعلية:(attributs propres aux actes d'Allah) وهي المنفكة عن الذات والمتعلقة بالمشيئة كالقدرة كالإستواء والمجيء والإتيان و النزول و الخلق و الرزق والإحسان والعدل ويجمع هذين النوعين أنهما صفات لله عزوجل أزلا وأبدا ولم يزل ولا يزال متصفا بها ماضيا ومستقبلالائقان بجلاله تعالى.[24]وقد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين فالكلام مثلا صفة ذاتية باعتبار أصله لأن الله تعالى لم ولا يزال متكلما,وباعتبار آحاده فهو صفة فعلية لأنه متعلق بالمشيئة ,فالله يتكلم بما شاء متى شاء لقوله تعالى[25]: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[26].

باعتبار أدلة ثبوتها: تنقسم بهذا الاعتبار إلى:

- **صفات خبرية:(attributs connus par le biais de l'information)** وهي الصفات التي لا تثبت إلا بالسمع والخبر عن الله وعن رسوله صلى الله عليه و سلم[27] وهي بدورها تنقسم إلى ذاتية مثل الوجه ,اليد ,العين ,القدم,وفعلية مثل النزول و الاستواء والغضب والفرح والضحك.[28]وهذه الصفات لا يدل عليها العقل بل تُعلم بمجرد الخبر.

---

[24]-محمد التميمي,**المرجع السابق**,65-66

[25]--محمد العثيمين,**المرجع السابق**,ص128

[26]-سورة يس,الآية 52

[27]-علوي السقاف,**المرجع السابق**,ص33

[28]- محمد التميمي,**المرجع السابق**,ص45

- **صفات سمعية عقلية(des attributs connus par le biais de l'information et du raisonnement)**هي التي يشترك في إثباتها الدليل و الدليل العقلي,وقد تكون ذاتية كالحياة والعلم والقدرة,وقد تكون فعلية كالخلق والإعطاء.والتفريع التالي يبين الأقسام التي سبقت الإشارة إليها:

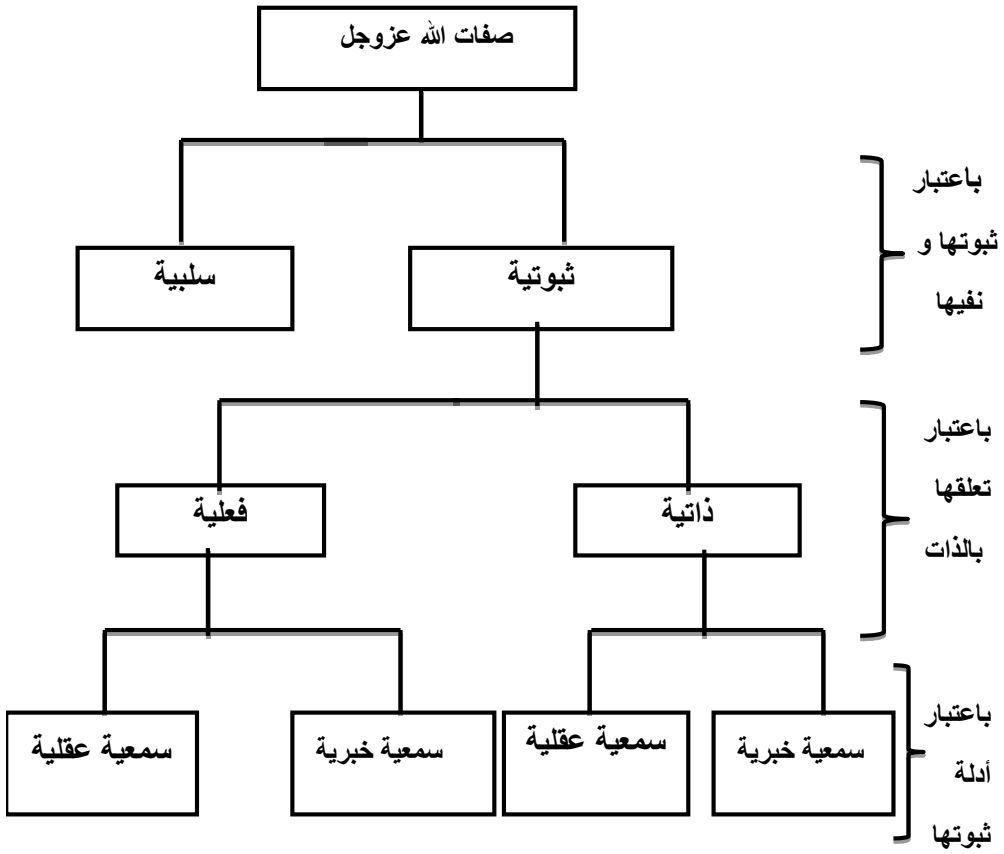

مخطط يبين أقسام الصفات الإلهية

1-4 قواعد في الصفات الإلهية:

وهذه جملة من القواعد في هذا الباب,تمكن الدارس لصفات الله عزوجل من استيعابها متقيدا في ذلك بفهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

الصفات كلها صفات كمال لا نَقص فيها بوجه من الوجوه:[29]

فالصفات مثل الحياة و العلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة وغير ذلك.وكلها صفات كمال لا نقص فيها ,بدليل النقل و العقل .فأما الدليل النقلي فقوله تعالى:﴿ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[30], والمثل الأعلى هو الوصف الأعلى ,وأما الدليل العقلي هو أن لكل موجود حقيقةً صفةٌ .إما صفة كمال وإما صفة نقص ,والثاني منتفٍ في حق الله تعالى المستحق للعبادة .لهذا أبطل الله ألوهية الأصنام لإتصافها بالنقص والعجز فقال[31]:﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾[الأحقاف,الآية 5]. فالله عزوجل متصف بجميع صفات الكمال ومنزه عن جميع صفات النقص,متفرد بذلك عن جميع الكائنات.[32]

---

[29]- تقي الدين ابن تيمية,**المرجع السابق**,ج6,ص71

[30]-سورة النحل,الآية 60

[31]- محمد العثيمين,**المرجع السابق** ,ص101-102

[32]-عبد الله الأثري,**الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة و الجماعة**,ط3,دار الراية,السعودية,1428,ص57

الصفات توقيفية لا مجال للعقل فيها:

أي لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يُتجاوز القرآن والحديث كما قال الإمام أحمد ابن حنبل[33] وتثبت الأسماء والصفات كما وردت في الآيات و التنزيل أو على لسان الرسول صلى الله عليه و سلم من غير زيادة عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير لها ,ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها[34] لأن لاأحد أعلم بالله من نفسه تعالى ,ولا مخلوق أعلم بخالقه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[35]

دلالة الكتاب و السنة على ثبوت الصفة:

لدلالة الكتاب و السنة ثلاثة أوجه :

الوجه الأول:التصريح بالصفة

الوجه الثاني:تضمن الإسم للصفة

الوجه الثالث:التصريح بفعل أو وصف دال عليها

---

[33]-تقي الدين ابن تيمية,**المرجع السابق**,ج5,ص26

[34]-موفق الدين ابن قدامة,**ذم التأويل**,ط1,دار الفتح,الإمارات,1994,ص9

[35]- علوي السقاف,**المرجع السابق**,ص24

فمثال الأول:الرحمة والعزة والقوة والوجه واليدين والأصابع...ونحوذلك ومثال الوجه الثاني:البصيرمتضمن لصفة البصر,والسميع متضمن لصفة السمع ...ونحو ذلك ومثال الوجه الثالث:قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ دال على الإستواء, وقوله تعالى﴿ إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[36] دال على الإنتقام ونحوذلك.[37]

التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي:

يُقصد بالإجمال في النفي أن يُنفى عن الله عزوجل كل ما يُضاد كماله من أنواع العيوب والنقائص مثل قوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾[38]وقوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[39].وليس في الكتاب و السنة نفي محض لأن النفي المحض لا مدح فيه, فنفي العجز لإثبات كمال القدرة ,ونفي الجهل لإثبات العلم والإحاطة. والنفي في الكتاب والسنة يأتي مُجْمَلا في أكثر أحواله بخلاف الإثبات الذي يكثر فيه التفصيل لأنه مقصود لذاته وهذا التفصيل متناول لكل إسم أوصفة واردة

---

[36]-سورة السجدة,الآية 22

[37]- علوي السقاف,**المرجع السابق**,ص27

[38]-سورة مريم,الآية 65

[39]-سورة الصافات ,الآية 180

في الكتاب والسنة, وهي لا حصر لها.فإن منها ما اختص الله عزوجل بعلمه كما قال صلى الله عليه وسلم « سبحانك لا نحصي ثناءا عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[40]

يلزم في إثبات صفات الله عزوجل التخلي عن التمثيل والتكييف:

فتُثبت صفات الله عزوجل الواردة في الكتاب والسنة من غير تمثيل ولا تكييف[41]ولا تشبيه بصفات المخلوقين ولا سمات المُحْدَثين, بل تُمَرُّ كما جاءت.[42]والقاعدة في ذلك قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ).

والتكييف هو تعيين الكيفية التي تكون عليها الصفة, كقول الذين يُكيِّفون صفات الله عزوجل :كيفية يده كذا وكذا,وكيفية إستوائه على هيئة كذا وكذا .مع أن لصفات الله عزوجل كيفية حقيقية يستحيل إدراكها لا يعلم كيفية صفاته إلا هو وحده .وأما المخلوقون فهم جُهَّال عاجزون عن إدراكها . وأما التمثيل فهو التشبيه كمن يقول:لله سمع كسمعنا .ووجه كوجوهنا تعالى الله عن ذلك ,والله منزه عن كل هذا لأنه قال في محكم تنزيله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ وتقتضي الآية نفي المماثلة بين الخالق

---

[40]- محمد هراس,**شرح العقيدة الواسطية**,ط3,دار الهجرة للنشر و التوزيع,ص78

[41]-عبد الله الأثري,**المرجع السابق**,ص57

[42]-موفق الدين ابن قدامة,**المرجع السابق**,ص9

و المخلوق من كل وجه مع إثبات السمع و البصر لله عزوجل .وفي هذا دليل على التمييز بين إثبات الصفات لله عزوجل وإثبات الصفات للمخلوقين.

الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات:

لما كان إثبات ذات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف.[43] فصفاته صفات حقيقية

لا تماثل سائر الصفات .فالقول في الذات والصفات من باب واحد .وهذه قاعدة عظيمة يُواجَه بها المنكرون للصفات المثبتون للذات ,لأن إثبات الذات للرب عزوجل محل إجماع الأمة . فإثباته للذات الإلهية التي لا تشبه باقي الذوات يلزمه بإثبات الصفات الإلهية التي لا تشبه صفات المخلوقين.فإن قال :كيف أثبت صفة لا أعلم كيفيتها قيل له كما تثبت ذاتًا لا تعلم كيفيتها؟.

خلاصة:

إن الإيمان بصفات الله عزوجل من أهم مهمات الدين, بل هو من الأركان التي لا يقوم للتوحيد قائمة إلا بها. وخدمةً لهذا الباب العظيم من أبواب المعتقد كان لزاما علينا بيان مجموعة من العناصر الموصلة إلى فهم مسائله .بدءا بالتعريف بالصفة الإلهية وذكر الضابط فيها وهو قيامها بالذات الإلهية وورودها في الكتاب و السنة ,مرورا بالتمييز بينها وبين الأسماء الحسنى, وبيان أن باب الصفات أوسع من باب

[43]-موفق الدين ابن قدامة,**المرجع السابق**,ص13

الأسماء بسبب تَعلُّق الصفات بالأسماء والأفعال وأفعال الله عزوجل لا حصر لها .والصفات منها ما أثبته الله عزوجل في كتابه أو على لسان رسوله ,ومنها ما هو منفي في حقه. وهذه الصفات الثابتة سواءً كانت متعلقة بذات الله عزوجل(ذاتية)أو كانت متعلقة بالمشيئة (فعلية) إما يشترك في إثباتها الدليل العقلي و النقلي ,أو يتفرد النقل عن الله عزوجل أوعن الرسول صلى الله عليه وسلم بإثباتها.أما القاعدة التي تخضع لها كل صفات الله عزوجل فهي قوله﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾.فيوصف الله عزوجل بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم دون تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.

2- ترجمة القرآن الكريم:

القرآن هو كلام الله المعجِز بلفظه ومعناه ﴿لايَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[44],أنزله الله سبحانه وتعالى على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور, ويهديهم إلى الصراط المستقيم .وهوبيان الله الخاتِم إلى الناس كافة .كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلِّغه لأصحابه فيفهمونه بسليقتهم ,وإذا أشكل عليهم فهم آية سألوا عنها .وبانتشارالرسالة المحمدية في ربوع الأرض انتشر هذا الكتاب المبارك فأقبل الأعاجم عليه وعلى تعلم لغته .يحفظونه ويفهمونه يتدبرون معانيه. وكان هذا ملازما لماعليه المسلمون آنذاك من رقي, لكن لما ضعف المسلمون وقعدت هممهم لزم نقل المعاني المكنونة في هذا الكتاب إلى لغة الأعاجم,تيسيرا على من تعذر عليه تعلم هذه

[44]-سورة فصلت,الآية 42

اللغة من جهة وتعريفا بهذا الدين الحنيف لغير المسلمين من جهة أخرى. وهكذا ظهرت فكرة ترجمة معاني القرآن الكريم , وبظهورها انتشرت كثير من الترجمات,منها ما قام به مسلمون مجتهدون,ومنها ماقام به مستشرقون غير مسلمين.واختلفت هذه الترجمات باختلاف علم المترجم وهدفه وغايته,ولما كانت هذه الترجمات لا تخلو من الأخطاء والنقائص كان لابد من الكلام عنها بشيء من التفصيل إظهارا للصحيح منها وتبيينا لما يجب أن تكون عليه. وفي هذا المبحث نناقش حقيقة ترجمة القران الكريم وأشكالها وتاريخها, مع ذكر بعض المناهج والطرائق المستخدمة في ترجمة المصطلح الديني.

2-1 تعريف ترجمة القرآن:

معنى الترجمة في اللغة: الترجمة في اللغة تحمل معنى البيان وهو القاسم المشترك بين كل معانيها على إختلافها.وأما هذه المعاني فمنها:

أولا:تفسيرالكلام بلغته التي جاء بها, لذا قيل في حق عبد الله بن عباس رضي الله عنه إنه ترجمان القرآن[45]

ثانيا:تفسير الكلام بلغة غير لغته. قال الجوهري :ويقال« قد ترجم كلامه,إذا فسره بلسان آخر».[46]

---

[45]- محمد الزرقاني,**مناهل العرفان في علوم القرآن**,ج2,ط1,دار الكتاب العربي,لبنان,1995,ص90

[46]-علي العبيد, **ترجمة القرآن حقيقتها وحكمها**,ضمن وقائع ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم:تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل,مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف,الأمانة العامة,وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد,السعودية,من 2002/04/23 إلى 2002/04/25,ص5

ثالثا:نقل الكلام من لغة إلى أخرى,وقد جاء في لسان العرب «الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام ,أي ينقله من لغة إلى أخرى »[47]

معناها في في الاصطلاح:

الترجمة في الإصطلاح مقصورة على المعنى الثالث فقط (من المعاني السابقة).

وهي بأهم تعريف : هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبيرعنها بلغة أولى .ويدل هذا التعريف على وجود مستويين :مستوى المعاني, ومستوى التعبيرعن هذه المعاني بلغة معينة .وفي حين يتساوى بنو البشر في اكتساب المعاني,يختلفون في طريقة التعبيرعنها بحسب اختلاف لغاتهم.ويحدد هذا الإختلاف في أن لكل لغة وسائلها التركيبية والصرفية والصوتية التي تستعملها للتعبير عن المعاني المختلفة.[48]

- تعريف ترجمة القرآن:

إن محاولة بيان ماهية ترجمة القرآن يدفعنا إلى استعراض أشكال هذه الترجمة.إذ هي ليست ممكنة ومقبولة كلها,وعند إطلاقها قد تحمل أحد هذه المعاني الثلاث:

---

[47]-محمد الزرقاني,**نفس المرجع**,نفس الصفحة

[48]-عز الدين بوشيخي,**نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى,بين الترجمة والتفسير**, ضمن وقائع الندوة السابقة

الترجمة الحرفية:

وهي ترجمة كل لفظة في القرآن الكريم بما يماثلها في اللغة المترجم إليها ,حرفا بحرف ومثلا بمثل,مع مراعاة محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه.مع المحافظة على جميع معانيه من غير شرح ولا بيان.وهذه الترجمة غير ممكنة في واقع الأمر وتكاد تكون نظرية بحتة[49]

ترجمة المعنى:

هي الترجمة التي لايراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ,وفيها يعمد المترجم إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل ثم يصبه في قالب يؤديه من اللغة الاخرى موافقا لما يصاحب الأصل دون الوقوف عند كل مفرد مستبدلا إياه بغيره في موضعه.[50]

الترجمة التفسيرية :ولها شكلان:

1- أن يقوم بها مترجم عالم بالتفسير وقادر على الترجمة في آن واحد, حيث يفهم معنى الأصل ثم يترجمه إلى اللغة الأخرى بألفاظ وجمل من تلك اللغة تكون شرحا لغامض الأصل.دون أن يلتزم بالوقوف عند كل لفظة واستبدال ما يوافقها بها في اللغة المترجم إليها.

---

[49]-علي العبيد,**المرجع السابق**,ص14

[50]-محمد الزرقاني,**المرجع السابق**,ص92

2- أن يتناول فيها المترجم تفسير القرآن الكريم فيترجمه.وفي هذه الحالة لا يلزمه إلا القدرة على الترجمة بشروطها وضوابطها.[51]وهذه الأنواع الثلاث المذكورة قد تشتمل عليها الترجمات الموجودة ,وقد يجمع في ترجمة واحدة بين نوعين منها.فليس هناك منهج واضح في إصدار هذه الترجمات. لكن الأقرب منها إلى الصواب والأكثر تحقيقا للمقصود هي النوع الثالث منها وهي التفسيرية ,وسيأتي الكلام عنها إن شاء الله.

2- حكم ترجمة القرآن في الشرع:

لما كان كتاب الله عزوجل معجزا بلفظه ومعناه كان نقل معانيه إلى اللغة الأجنبية من المواضيع

الحساسة للغاية .لأن عملية الترجمة المنجزة قد تشتمل على معاني الأصل,كما يمكن أن تغيب هذه المعاني بحسب درجة فهم المترجم للقرآن وإلمامه بعلومه.وكذلك بحسب نيته وغرضه من هذه الترجمة وحكم الشرع تَبَعٌ لذلك كله إذ يختلف الحكم باختلاف هذه الترجمة.

2-1 الترجمة الحرفية وحكمها:(la traduction littérale)

حتى يُترجَم القرآن ترجمة حرفية لابد من استيفاء شرطين, أولهما تساوي المفردات في لغة الأصل مع مثيلاتها في لغة الترجمة بحيث يحل كل منهما محل الآخر؛أم الشرط الثاني فهو التقارب في عبقريتي اللغتين.ويظهر ذلك من خلال التشابه في الضمائر المستترة ,الروابط التي تربط الكلمات بعضها

[51]-علي العبيد,**المرجع السابق**,ص15

ببعض.والتطابق في مواقع أحوال الكلمات ونحو ذلك.وفي حال التقيد بهذين الشرطين يتعذر ترجمة نص ترجمة حرفية,فضلاعن ترجمة القرآن الكريم,لأن ذلك معناه الإتيان بمثل هذا القرآن بلغة أخرى.[52]ولماكانت غير ممكنة ومستحيلة فإن ادعاء تأديتها في حق معاني القرآن الكريم باطل.ومادامت من قبيل المستحيل العادي فلا يمكن التردد في تقرير استحالتها شرعا,أي كونها من المحظور الذي حرمه الله.[53]

2-2 الترجمة المعنوية وحكمها:(la tarduction du sens)

للقرآن الكريم معان أصلية وأخرى ثانوية .والأصلية يفهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة وعرف وجوه تراكيبها إجمالا.وأما المعاني الثانوية فهي ما يختص به القرآن من معان ,وهي ما تجعله مُعجِزا .[54]

فأما المعاني الثانوية فإن ترجمتها غيرميسورة لعدم وجود لغة توافق اللغة العربية في دلالة ألفاظها على هذه المعاني المسماة عند علماء البيان بخواص التركيب.وأما المعاني الأصلية التي,وإن كانت قابلة للنقل إلى لغة أخرى,فإن ترجمتها لا تخلو من فساد.لأن اللفظ القرآني قد يحتمل معنيان أو عدة معان,والمترجم يضع لفظا يدل على معنى واحد, حيث لا يجد لفظا له من الخصائص ما للفظ العربي من احتمال دلالته

---

[52]-فهد الرومي,**دراسات في علوم القرآن الكريم**,ط14,السعودية,2005,ص620-621

[53]-محمد الزرقاني,**المرجع السابق**,ص116

[54]-مناع القطان,**مباحث في علوم القرآن**,ط7,مكتبة وهبة,مصر,1995

على معان متعددة.[55] كما أن الترجمة المعنوية عبارة عن فهم المترجم الخاص للقرآن,وقد يخطئ في هذا أو يصيب.[56]وقد ذهب الباحث سلطان بن عبد الله الحمدان إلى أن هذا النوع من الترجمة وإن جاز في كلام الناس فإنه يحرم في حق كلام الله لأسباب كثيرة ونذكر منها:أنها عرضة للأخطاء والبعد عن المراد,وأنها تؤدي إلى إنصراف الناس عن كتاب ربهم مكتفين بما يزعمون أنه ترجمة للقرآن[57]

3-2 الترجمة التفسيرية وحكمها(la traduction de l'exegese)

التفسير هو علم يُفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم,وأعلاه وأفضله التفسير بالمأثور الذي هو إما تفسير للقرآن بكلام الله تعالى والله أعلم بمراده,أو هو تفسير للقرآن بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المُبلِّغ والمبيِّن لكلام الله تعالى,أوبكلام الصحابة المشهود لهم بالخيرية,والذين عايشوا التنزيل وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب كما

---

[55]-مناع القطان,**المرجع السابق**,ص309

[56]-فهد الرومي,**نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى,ترجمة أم تفسير**,ط1,مكتبة الملك فهد الوطنية,السعودية,2003,ص19

[57]-سلطان الحمدان,**ترجمة القرآن:ضوابط وأحكام**,بحث ضمن متطلبات مادة علوم القرآن في مرحلة الدكتوراة,جامعة الملك سعود,السعودية,ص8

أنهم أهل اللسان والفصاحة والبيان.[58]وترجمة التفسير لا بأس بها لأنها ليست ترجمة للقرآن نفسه كما أن لفظه ومعناه باقيان على حالهما[59] ومعناه محصل من أسلم الطرق.

وممن أجاز هذا النوع من الترجمة اللجنة الدائمة للإفتاء لما سُئلت عن حكم الترجمة «ترجمة القرآن أو بعض آياته أو التعبير عن جميع المعاني المقصود إليها من ذلك غير ممكن, وترجمته أو بعضه ترجمة حرفية غير جائزة, لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها.أما ترجمة الإنسان ما فهمه من معنى آية أو أكثر وتعبيره عما فهمه من أحكامه وآدابه بلغة فرنسية أو إنجليزية أو فارسية مثلا لينشرما فهمه من القرآن ويدعو الناس إليه فهو جائز,كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن أوآيات منه باللغة العربية.[60]وقد ذكر الزرقاني أن مشيخة الأزهر أجازت ذلك.[61]

ومما يُشترط في المترجم:

- أن يكون عربي اللسان,قد عاش في بيئة عربية تمكنه من فهم النص العربي حتى يكون مؤهلا لتذوق النص القرآني وفهم دلالاته .

---

[58]-فهد الرومي,**دراسات في علوم القرآن**,ص164

[59]-علي العبيد,**المرجع السابق**,ص28

[60]-سلطان الحمدان,**المرجع السابق**,ص9

[61]-محمد الزرقاني,**المرجع السابق**,ص133

- أن يكون على معرفة بعلوم القرآن,عالما بأصول الشريعة ومبادئها العامة على وجه الإجمال لا التفصيل. لأن الترجمة الدقيقة لأي نص لن تكون إلا بالإلمام بكل ما يتعلق بذلك النص, والقرآن من باب أولى.
- أن يكون متمكنا من ناصية اللغة التي يترجم إليها حتى يُوفَّق في إختيار اللفظ الملائم والمعبر.[62]

3- أشهر الترجمات القرآنية والتعريف بأصحابها:

سبقت الإشارة إلى أن كثيرا من االترجمات الموجودة على الساحة قد أنجزها مستشرقون عكفوا على نقل معاني كتاب الله تعالى إلى لغاتهم, بعدأن كرسوا وقتهم وجهدهم لذلك.وبغض النظر عن الغرض من هذا الجهد فقد أثمرعديد الترجمات التي طبعت وتكرر طبعها.حتى أن ترجمة جورج سيل الإنجليزي مثلا طبعت أربعا وثلاثين مرة.وقد ذكر الزرقاني أن أوفر الترجمات وأكثرها طبعا هي الترجمات الإنجليزية فالفرنسية, فالألمانية,فالإيطالية.[63]وهذه الترجمات أُنجزت في بادئ الأمر إنطلاقا من لغة القرآن الأصلية ثم من ترجمته اللاتينية إلى سائر اللغات الأوروبية والأمريكية فيما بعد.وتعد مرحلة الحروب الصليبية بين المسلمين والغرب,والتي كانت فلسطين مسرحا لها,أهم مرحلة في تاريخ ترجمة النص القرآني.إذ فيها جعل الغرب المسيحي يبحث ويعمل على فهم مضمون القرآن,[64] ونتج عن هذا أول ترجمة باللغات الأوروبية

---

[62]-حكمت بن ياسين,**ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم**,ط1,كرسي المعلم محمد عوض للدراسات للقرآنية, السعودية,2011,ص16

[63]-محمد الزرقاني,**المرجع السابق**,ص88

[64]-عادل بولخصايم,**ترجمة الصفات في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2013/2012,ص54

وكانت باللاتينية وقد تمت بإيعاز وإشراف رئيس دير كلونيClygny بجنوب فرنساالراهب بطرس المبجلPierre le Vénérable وذلك سنة1124م على يد راهب إنجليزي يدعى روبرت رتيني Robert of Retina وراهب ألماني يدعى هرمانHerman.هذه الترجمة طبعت فيما بعد على يد تيودوربيبلياندرTheodor BIBLIANDER في مدينة بال السويسرية سنة1543م,وبالرغم مما يعاب عليها من الأخطاء والحذف والإضافة فإنها تعتبر النواة الأولى لباقي الترجمات الأوروبية للقرآن الكريم.[65]

ثم توالت ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية,حيث ظهرت أول ترجمة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية سنة1647م على يدأندري دي ريورAndré du Ryer.هذه الترجمة طبعت مرات عديدة وترجمت إلى مختلف اللغات الأوروبية بعدما لقيت صدى كبيرا.ثم ظهرت ترجمة أخرى تنسب إلى لويجي مراتشي الإيطاليLuigi Merraci, طبعت سنة 1668م في بادوا Padwa,وقد قيل عن صاحب الترجمة أنه كان عالمايتقن العربية والعبرية بجانب لغات سامية أخرى.[66]وإلى الإنجليزية ظهرت مجموعة من الترجمات,أولاها تلك التي تنسب إلى الكسندر روسAlexander Ross واسمها "قرآن محمد"مع التحريف المقصود في كتابة إسم النبي صلى الله عليه وسلم إذ كتبه Mahomet,هذه الترجمة بدأت تصدر مجزأة

[65]-أحمد نصري,**تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية**,مركزالدراسات القرآنية,المملكة المغربية

[66]- الندوي عبد الله,ترجمات **معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب**,دعوة الحق كتاب شهريبيصدر عن رابطة العالم الإسلامي,السنة الخامسة عشرة,جمادى الثانية1417,العدد174,ص40

من سنة1664م من مطبعة يونيورسل بإنجلترا وطبعت بكاملها سنة1718م في لندن.وتوجد نسخة من هذه الطبعة في المتحف البريطاني,وفي عام 1734م ظهرت ترجمة جورج سيلG.Sale,ولايزال يعاد طبعها على مر الأيام رغم ظهور عدد من الترجمات الإنجليزية وخاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية.ثم في عام 1886م ظهرت الطبعة الأولى لترجمة رادويلRadwell والتي قدم لها المستشرق جورج مارغليوثGeorge Margoliouth.[67]

فهذه على سبيل المثال لا الحصر,أولى وأهم ترجمات القرآن الكريم التي كانت مرجعا وأساسا لما ظهر بعدها.وأما الترجمات إلى اللغة الفرنسية – والتي هي مجال دراستنا– فقد قسم الباحث أحمد نصري تاريخها إلى ثلاث مراحل:

1- مرحلة الترجمة من اللاتينية إلى اللغة الفرنسية (سبقت الإشارة إلى بعضها)
2- مرحلة الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلى اللغة الفرنسية ,وفيها ظهرت ترجمات لكثير من المستشرقين ذكرها كل من الباحثين جعفر الصادق وصلاح سلامة بقولهما:

« ... والترجمات التي أنجزها المسلمون وغير المسلمين غزيرة أيضا. فترجمة كازيميرسكي التي نشرت سنة 1840م على قدر كبير من الأهمية لأنها ظلت ردحا من الزمن الترجمة الوحيدة في أيدي الناطقين بالفرنسية .أما ترجمة ريجيس بلاشير(1950) فقد أعادت ترتيب سور القرآن الكريم حسب تاريخ نزولها,كما قدمت كثير من الملاحظات.ولترجمة دونيز ماسون الفضل في خدمة الفضوليين من غير المسلمين فضلا عن المسلمين الأصليين.أما ترجمة أندري شوراكي التي رأت النور سنة 1990م فسلك

[67]-الندوي عبد الله,**المرجع السابق**,ص43,44,51

فيها مسلك مفسري التوراة.وفي سنة 1991م نشر جاك بيرك المختص في الدراسات الإسلامية ترجمته التي كرس فيها جهوده الرامية إلى إعادة بعث جزء من الإيقاع والأسلوب والشعر العربي»[68]

3- مرحلة دخول المسلمين ميدان الترجمة إلى اللغة الفرنسية : شهدت ظهور عدة ترجمات ذكر بعضها الباحثان جعفر الصادق و محمد سلامة بقولهما:

« ومن أكثر ترجمات المسلمين إستعمالا ثنتان:الأولى للباحث الكبير محمد حميد الله المنشورة سنة 1959م,والتي لقيت قبول الهيئات الدينية واحترام المسلمين.ونفس الشيء بالنسبة لترجمة بوبكر حمزة العميد السابق لمسجد باريس الكبير ووالد العميد الحالي,هذه الترجمة نشرت سنة 1990م أي بعد 25 سنة من الشروع في إعدادها.ومؤخرا سطر عبد الله بينو هدفا لترجمته يتمثل في نقل القرآن إلى الفرنسية بحيث يكون في متناول الجميع دون الإخلال بالأصل.كما أبدى كثير من المسلمين الناطقين بالفرنسية موقفا إيجابيا تجاه ترجمة محمد شيادمي (2004),والتي تستحق على الأرجح هذا الاحترام بفضل إقبال الناس عليها»[69]

4- مناهج ترجمة المصطلحات الدينية في القرآن الكريم:

قبل أن نخوض في طرائق ومناهج ترجمة المصطلح الديني لا بدأن نُعرِّف أولا بماهية المصطلح الذي

صار علما قائما بذاته. وما يهمنا هنا هو المصطلح الإسلامي خصوصا الذي يُعرَّف بأنه:

[68]-ترجمتنا.

[69]- ترجمتنا.

–كل لفظ أو تعبير أو مفهوم جديد في اللغة العربية مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقه الإسلامي وهو ثلاثة أنواع:

المصطلحات الجديدة:هي التي لم تكن جزءا من مفردات اللغة العربية أصلا مثل الزكاة والجهاد والقرآن الكريم والشهادة ومصطلحات الجنة والنار.

المصطلحات الموجودة:هي التي كانت موجودة أصلا في اللغة العربية لكنها اكتسبت بعدا دلاليا جديدا[70] كمصطلح الصلاة الذي لم يكن يعني سوى الدعاء في لغة العرب.وبمجيء الإسلام اكتسب معنى العبادة المعروفة ,وما يقال في الصلاة يقال في الصوم والحج والوضوء والشرك...الخ

المصطلحات التي تستعمل بدلالة واحدة في مجالين:هي تلك المصطلحات التي ليس لها إلا دلالة واحدة, سواء وردت في سياق ديني أو في سياق عام.وهي بذلك وافقت مصطلحات في اللغة العربية شكلا ومضمونا.ويُمثَّل لهذا النوع بالكعبة والجزية والمنافق...الخ[71]

والمصطلح الإسلامي كغيره من المصطلحات قابل للترجمة, بالرغم مما يصاحب ذلك من صعوبات تتعلق أساسا بدلالة الكلمات وحدود معانيها من لغة إلى أخرى.كذلك عدم وجود مقابل صحيح ودقيق لهذه

---

[70]-حسن غزالة,**المرجع السابق**,نفس الصفحة.

[71]-مينة بولمرقة,**ترجمة بعض المصلحات والمفاهيم المستمدة من القانون الاسلامي إلى اللغة الفرنسية**,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2008/2007,ص29

المصطلحات في اللغة الفرنسية لاختلاف مفاهيم وتصورات الأفراد في كلا الثقافتين,ويوضح هذا ما قالته مادريان ليدرر Marianne LEDERER بقولها:

«le transfert culturel consiste à apporter au lecteur étranger des connaissances sur un monde qui n'est pas le sien.cet apport ne comble pas intégralement la distance entre les deux mondes, mais entre 'ouvre une fenêtre sur la culture originale».[72]

«يتمثل النقل الثقافي في مد القارئ الأجنبي بمعارف تخص عالما غير عالمه.ومع أن هذا النقل لا يسد الهوة التي تفصل العالمين إلا أنه يفتح نافذة على الثقافة الأصلية»[73]

ومع كل هذه التحديات فقد اجتهد أهل الإختصاص في تقديم زبدة تجاربهم في هذا المضمار.ولعل أهمهم هو الأمريكي المختص في ترجمة الإنجيل يوجين نايدا Eugene NIDA الذي ذكر في كتابه «نحو علم الترجمة» « toward science of translating » أسلوبين لترجمة الإنجيل وهما :الترجمة بالمكافئ الشكلي formal equivalence,والترجمة بالمكافئ الدينامي dynamic equivalence .[74]

---

[72] -Marianne LEDERER,*la traduction audjourd'hui*,Paris,hachette,1994,p128

[73]-ترجمتنا.

[74]-عبد الحفيظ طيبي,**ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية,بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني**,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2009/2008,ص37

الترجمة بالمكافئ الشكلي: Equivalence formelle في هذا النوع من الترجمة يركز على رسالة النص المصدر نفسها بشقيها المتمثلين في الشكل والمحتوى.[75] وهذا الشكل من الترجمة تُولَّد فيه عناصر شكلية تتمثل في الوحدات النحوية التي تُكوِّن الجمل,فيُترجَم الاسم بالاسم والفعل بالفعل مع الحفاظ على ترتيب عناصرها وترتيب الفقرات وإيراد علامات الترقيم.

قد يؤدي هذا النوع من الترجمة إلى ظهور مفردات خالية من المعنى.في هذه الحالة يرى نايدا أن تضاف كلمات تؤدي المعنى في اللغة الهدف,وهذه الكلمات توضع بين أقواس أو تكتب بحروف مائلة تمييزا لها عن باقي الكلمات.[76] وقد يوضح ذلك في الحاشية حتى لا يلتبس الأصل على المتلقي,وتسمى هذه الترجمة بالترجمة المفسرة بحواش gloss translation والتي فيها يستخرج وينقل شكل ومحتوى الرسالة الأصلية

قدر الإمكان.ما يعني أن الرسالة في ثقافة المتلقي تقارن بشكل متواصل بثقافة المصدرلتحديد مقاييس الصحة والدقة والضبط.

---

[75]- مريم إبرير,**ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربي**ة,مذكرة ماجستير,جامعةبن يوسف بن خدة,الجزائر,2008/2007,ص66

[76]-عبد الحفيظ طيبي,**المرجع السابق**,ص37.

الترجمة بالتكافؤ الديناميكي equivalence dynamique :

هذا النوع –الذي عده نايداالطريق الأمثل في الترجمة –يركز على الرسالة في اللغة الهدف,لأن الاهتمام بالمكافأة الشكلية للرسالة في لغة المتلقي بالرسالة في اللغة المصدر يقل.في حين ينصب الاهتمام على إحداث نفس التأثير على القارئ في كلتا اللغتين.

يهدف هذا النوع من الترجمة إلى بلوغ أقرب مرادف طبيعي لرسالة اللغة المصدر,يكون متناسبا مع لغة وثقافة المتلقي.[77]وبهذا يكون أكثر أساليب الترجمة فاعلية لأنه يأخذ بعين الاعتبار السياق والموقف الذي يرد فيه النص.[78]ولاشك أنه – من هذا الجانب–الأكثر خدمة لعملية ترجمة معاني القرآن الكريم مادام المقصود منها تعريف المسلمين غير الناطقين بالعربية بكتاب ربهم,وترغيب غير المسلمين في هذا الدين.ولا يحصل هذا المقصود إلا بهذا التأثير.

ومع أن نايدا كان مختصا في الترجمة الدينية فإن الأساليب التي اقترحها لم تسلم من الانتقادات خاصة التكافؤ الدينامي الذي عاب عليه venuti أنه يحاول فرض الثقافة الإنجليزية في الترجمة على باقي الثقافات.وقد ميز من خلال هذا الانتقاد بين منهجين:[79]

---

[77]-الخطيب عبدالله,**المرجع السابق**,نفس الصفحة.

[78]-مريم إبرير,**المرجع السابق**,ص66

[79]-الخطيب عبد الله,**المرجع السابق**,ص36

منهج التوطين:(la localisation)

في هذا المنهج تلغى الاختلافات اللغوية والثقافية بحيث يتمكن المتلقون من رؤية التناسب والترابط في الترجمة ,حتى ولو كان ذلك على حساب المميزات اللغوية والثقافية للنص الأصلي.لأن هذا الأخير موجه في الأصل للناطقين باللغة المصدر دون غيرهم.

منهج التغريب:(l'exotisation)

فيه يحافظ النص على ثقافته وبعض فروقاته اللغوية الأصلية ولا يخضع النص المترجم إلى ثقافة اللغة الهدف,بل يخرج القارئ المتلقي للترجمة إلى جو جديد وثقافة لغة جديدة.وهذا المنهج خادم كذلك لترجمة معاني القرآن الكريم مادام يحمل في طياته ثقافة النص الأصلي,وهذا الامر مراد في نص معجز كالقرآن الكريم , مع كون المتلقي للترجمة سيلقى صعوبات في الفهم نتيجة إدراج بعض الكلمات الغريبة في النص المترجم.

خلاصة:

تعد ترجمة القرآن الكريم من القضايا التي يطرحها واقع المسلمين اليوم نظرا لانتشار هذا الدين الحنيف في شتى بقاع العالم .هذا الانتشار الذي فتح الباب أمام المترجمين على اختلاف نياتهم المتراوحة بين خدمة الإسلام والتعريف به تارة ,وتشويهه وصرف الناس عنه تارة أخرى .

وضبطا لهذا النشاط انبرى جمع من علماء الشرع واضعين ضوابط حاكمة,كان منهاأن النقل الحرفي لا يليق بكتاب الله عزوجل المعجز بلفظه بل لابد من العكوف على دراسة علوم القرآن لاستخراج ما اكتنز هذا الكتاب العظيم من معان,تمهيدا لنقلها إلى لغات العالم المختلفة .وهذا كله لا ينافي الاستفادة من خبرات علماء الترجمة عموما والدينية منها خصوصا,لان ترجمة القرآن الكريم هي في الأخير نشاط لغوي.

الفصل التطبيقي:

3- تقديم المدونة والتفسيرا لعقدي للصفات الإلهية

4-تحليل الترجمات

3- تقديم المدونة والتفسير العقدي للصفات الإلهية:

كنا قد بينا في الفصل الأول مقام صفات الله عزوجل في عقيدة المسلمين,وذكرنا بعض التفاصيل التي تعين المسلم على فهم هذا الباب.ثم عالجنا مسألة ترجمة القرآن الكريم التي تضاربت أقوال علماء الشرع فيها بين مجيز ومانع قبل أن نتعرض إلى طرائق ومناهج ترجمة المصطلحات في القرآن الكريم والتي لاشك ستعيننا على التحليل والتعليق على الترجمتين موضوع الدراسة.

وفي هذا الفصل سنقف على التطبيق العملي لما سبق ذكره بأن ننظر في ترجمة بعض صفات الله عزوجل إلى اللغة الفرنسية. كما نتحقق من إمكانية نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأجنبية,لكن قبل كل هذا لابد أن نعرف بمدونتنا التي تتمثل في سورة الحديد وترجمتين لها باللغة الفرنسية فنذكر أغراض السورة ومقاصدها وفضلها.كما نعرف بكلا المترجمين ونورد جانبا من مسيرتهما العلمية,وسنتعرض حتما إلى منهجية تحليل ترجمات النماذج المختارة من المدونة قبل أن نختم الفصل بخلاصة تتضمن النتائج المستخلصة من الدراسة.

3-1منهجية التحليل:

تتمثل دراستنا التطبيقية في انتقاء بعض الصفات الواردة في سورة الحديد من المصحف الاعتقادي الذي نال شرف بيانه الدكتور محمود الرضواني.قد اقتصرنا على هذا الكم لأن الإحاطة بها كلها يتعدى حدود الدراسة.سنقوم بتصنيفها على حسب ما ورد في المبحث الأول ثم نقوم بتحليلها معتمدين في ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن,ويكون ذلك بشرح وتحليل هذه الصفات استنادا إلى كتب التفسير والعقيدة.وأما مقارنة الترجمتين فنعتمد فيها على الاختلاف الحاصل حول ترجمة صفات الله عزوجل, ثم نقوم بتتبع معاني الكلمات الفرنسية في قواميس اللغة الفرنسية مركزين على الأبعاد الدينية لهذه الكلمات.

2-3 التعريف بالمدونة

سورة الحديد:مدنية في قول الجميع[1],وصدرها مكي[2],وهي تسع وعشرون آية.[3]سميت بهذا الاسم لوقوع لفظ الحديد فيها لقوله تعالى:(وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ).[4]واشتهرت تسمية هذه السورة بسورة الحديد في كلام الصحابة, كما سميت بهذا الاسم في المصاحف وكتب التفسير والسنة.[5]

ابتدأت السورة بالحديث عن صفات الله وأسمائه الحسنى وسعة قدرته وملكوته والأمر بالإيمان بوجوده,ثم تلتها الآيات وهي تدعو المسلمين على البذل والإنفاق في سبيل الله.وتحدثت عن أهل الإيمان وأهل النفاق, ثم دعت السورة إلى قلة الإكتراث بالحياة الفانية,وأمرت بالصبر على النوائب والتنويه بحكمة إرسال الرسل والكتب لإقامة أمور الناس على العدل العام.[6]

ثم ختمت السورة بالاعتبار بالأمم السابقة وبقصص نوح وإبراهيم وأحفادهم الرسل,وبقصة عيسى ابن مريم

وموقف أتباعه من دعوته وأوضحت ثواب المتقي وأبانت أن الرسالة اصطفاء من الله وفضل يختص به من يشاء من عباده.أما فضلها فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ بالمسبحات قبل أن

---

[1]- محمد ابن أحمد القرطبي,**الجامع لأحكام القرآن**,ط1,ج20,مءسسة الرسالة,لبنان,2006,ص235

[2]-منيرة الدوسري,**سور القرآن وفضائلها**,ط1,دار ابن الجوزي,السعودية,1426,ص422

[3]-محمد ابن القرطبي.**المرجع السابق**,نفس الصفحة

[4]-سورة الحديد,الآية 25

[5]-منيرة الدوسري,**المرجع السابق**,ص423

[6]-منيرة الدوسري,المرجع السابق,ص422

يرقد ويقول:"إن منهن آية أفضل من ألف آية "يعني من المسبحات(الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن).[7]

3-3 التعريف بأبي بكر حمزة وريجيس بلاشير وترجمتيهما:

أبوبكر حمزة:ورد في موقع جامع باريس الكبير التعريف به:

سي حمزة بوبكر مدير المعهد الإسلامي لمسجد باريس في الفترة ما بين 1957و 1982.إسمه الحقيقي أبوبكر بن حمزة بن قدور المدعو الكبير.ينحدر من قبيلة أولاد سيدي الشيخ الصوفية الثورية المتواجدة بالجنوب الوهراني.ولد في الخامس من جوان عام 1912 في واحة برزينا في التلال الصحراوية للأطلس الصحراوي الجنوبي,عكف منذ نعومة أظفاره على دراسة ثقافة أجداده أين أثرت دراسة القرآن الكريم والوسط الصحراوي مبكرا في ذهنية الذي قبل بثانوية وهران وهو في سن الثانية عشرة .ومع جمعه بين الأدب والرياضيات فقد حصل بوبكر حمزة مستوى رفيعا في العلوم واللغات التي يدرسها(الألمانية,الإنجليزية,اللاتينية,الفرنسية...).وفي سنة 1936 صار معلما بمدرستي فيليب فيل للذكور والإناث بمدينة سكيكدة.وفي سنة 1957 وفي خضم الصراع الجزائري الفرنسي استدعي ليخلف سي قدور بن غبريط مؤسس مسجد باريس والمتوفى سنة 1954,ليعين بعدها رسميا من قبل الحكومة الفرنسية كمدير للمؤسسة الدينية.وخلال إدارته للمؤسسة أصبحت هذه الأخيرة مصدر للإشعاع الديني من خلال أعماله ومحاضراته ما أكسبها تقديرا واسعا.[8] توفي أبوبكر حمزة سنة 1995, ووفاء لوطنه دفن بين أجداده وسط الصحراء.

ترجمة أبي بكر حمزة لمعاني القرآن الكريم :ذكر ذات الموقع ما يلي:

En 1965,il est chargé de la traduction et du commentaire du coran, tâche qui va le mobiliser durant une vingtaine d’années. Ce travail est edité et réedité en

[7]-محمد ابن أحمد القرطبي,**المرجع السابق**,ص235

[8]-ترجمتنا.

France et dans le monde entier.Il constitue par les commentaires une œuvre majeure au service de l'islam et de la francophonie.[9]

في سنة1965 كلف بترجمة القرآن والتعليق على آياته,واستغرق هذا لجهد حوالي عشرين سنة.وقد نشر وأعيد نشره في فرنسا وفي العالم أجمع مشكلا مع ما زود به من تعليقات عملا جليلا في خدمة الإسلام والناطقين بالفرنسية.[10] وبخصوص منهج ابي بكر حمزة في ترجمته فقد افتتحها بالحديث عن تاريخ نزول القرآن الكريم بمرحلتيه المكية والمدنية ثم جمعه والمراحل التي مر بها علم التفسير إلى غاية هذا العصر.ثم يقدم لكل سورة من سور القرآن الكريم بذكر ترتيبها بين السوروذكر ترتيب نزولها,وأحيانا تجده يطيل في ذكر أهمية السورة وفضائلها كالفاتحة مثلا.وإذا كانت السورة تحمل اسم شخص ذي شان كبير تجده يسهب في الحديث عنه ,وتراه يعلق على معظم الآيات فيذكر أحيانا الأوجه التي يمكن أن تترجم بها الآية تبعا لاختلاف التفاسير فيها.وأحيانا يربط مفهوم الآية بالمفاهيم والنظريات المعاصرة,وهو في ترجمة الآيات يعزو ماترجم به من المعنى إلى من قال به من المفسرين,كما أنه يقف عند بعض الأحكام الفقهية المستفادة من بعض الآيات ويذكر الفوائد اللغوية أحيانا.[11]

ترك – إلى جانب الترجمة المنسوبة إليه-مجموعة من الآثار أهمها:[12]

- Traité moderne de théologie
- Poème de la Burda
- Un soufi saharien Sidi cheick
- Trois poètes Algériens

ريجيس بلاشير:(Régis BLACHERE)

[9]-نفس الموقع السابق

[10]-ترجمتنا.

[11]-محمد لمين لطرش,**الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم عن أبي بكر حمزة**,مذكرة ماستر,جامعة قسنطينة,2008/2007,ص61

[12]-نفس الموقع السابق.

ولد في مونروج Montrouge بالقرب من باريس,وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء وتخرج من كلية الآداب بالجزائر سنة 1922وعين أستاذا لها في معهد مولاي بالرباط.ولما نال شهادة الامتياز في التعليم agrégation سنة 1924انتدب مديرا لمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط (1924-1935).[13] وفي سنة 1936 حصل على دكتوراه دولة من جامعة باريس برسالتين:

الأولى :عن شاعر عربي من القرن الرابع الهجري أبو الطيب المتنبي ,والثانية:ترجمة فرنسية لكتاب"طبقات الأمم"لصاعد الأندلسي مع تعليقات وفيرة مفيدة,[14] عين أستاذا محاضرا في السوربون سنة1938 ثم لمدرسة الدراسات العليا العملية سنة1942.[15] توفي في السابع من شهر أغسطس سنة 1973.وقد خلف إلى جانب الرسالتين المذكورتين بعض الآثار منها:

- تاريخ الأدب العربي منذ البداية إلى نهاية القرن الخامس عشر,وتوفي دون أن يتمه وقد ظهر منه ثلاثة أجزاء تنتهي عند 125ه/742م
- كتاب Le problème de Mahomet يلخص فيه أبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم.[16]
- الجغرافيون العرب في العصر الوسيط.[17]

[13]-نجيب العقيقي,**المستشرقون**,ج1,ط3,دار المعارف,مصر,1964,ص316

[14]-عبد الرحمان بدوي,**موسوعة المستشرقين**,ط3,دار العلم للملايين,لبنان,1993,ص127

[15]-نجيب العقيقي,**المرجع السابق**,نفس الصفحة.

[16]-عبد الرحمان بدوي,**المرجع السابق**,نفس الصفحة.

[17]- نجيب العقيقي,**المرجع السابق**,نفس الصفحة.

ترجمة بلاشير لمعاني القرآن الكريم:

أنجز بلاشير ترجمته سنة1949 ,وفي الطبعة الأولى وضع ترتيب السور وفق نزولها سيرا على نهج بعض المترجمين البريطانيين,وذلك بقصد تفسير التشريع على ضوء الوقائع التاريخية.[18] وفي طبعة أخرى عامة واسعة الانتشار سن 1957 عاد إلى الترتيب الأصلي الوارد في المصحف[19]

وبخصوص منهجيته في الترجمة فإنه:

- يذكر دائما في مقدمة السورة مصدر إسمها وآراء المفسرين المسلمين وغيرالمسلمين في مكيتها أو مدنيتها جزئيا أوكليا.
- يترجم بعض الآيات مرتين أو أكثر إذارأى ان للآية أكثر من معنى.
- يذكر في ترجمته رقمين للآية:الأول هو رقمها حسب طبعة فلوجل(flugel)للمصحف الذي اعتمد في عد آياته على ترقيم خاص به مخالف لما عليه علماء الأمة ,والرقم الثاني هو رقمها حسب طبعة القاهرة. اعتمد في ترجمته على أربعة تفاسيروهي الطبري والبيضاوي والنسفي والرازي.لكن عند قراءة ترجمته يلاحظ أنه يرجح دائما آراء المستشرقين على ما جاء في هذه الكتب.[20]

وقد وصفها جاك بيرك بقوله:"ترجمة بلاشير لها مزاياها,فهو من أفضل المستشرقين الأوروبيين إطلاعا وضلاعة في قواعد اللغة العربية وآدابها,لكن من نواقصه أنه كان علمانيا,أي أنه لم يكن قادرا على تذوق المضمون الروحي للقرآن وأبعاده...إن ترجمته للقرآن على الرغم من مزاياها فإن لها نواقصها.ولكنها تبقى من أفضل الترجمات القرآنية للقرآن مع ترجمة الجزائري أبي بكر حمزة" [21]

---

[18]– فودي سوريبا كمارا, **دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسيةالتي أعدّها ريجيس بلاشير**,ضمن وقائع الندوة السابقة,ص8

[19]-عبد الرحمان بدوي,**المرجع السابق**,نفس الصفحة

[20]- فودي سوريبا كمارا,**المرجع السابق**,نفس الصفحة

[21]-مجلة رسالة الجهاد الليبية,عدد يناير1990,ص85

4-3 الدراسة التطبيقية لعشر صفات إلهية تضمنتها آيات سورة الحديد:

الصفات المنتقاة ومواضعها في السورة:

سبق وأن ذكرنا في المبحث الأول أن تبوت صفات الله عزوجل في الكتاب والسنة يكون إما بالتصريح بها,أو بتضمن الإسم لها,أو بالتصريح بفعل أو وصف دال عليها.وقد قمنا بانتقاء عشر صفات واردة في السورة وهي:العلم والحكمة والرحمة والغفران والظاهرية والباطنية,وهذه الصفات تتضمنها أسماء الله عزوجل العليم (الآية3)والحكيم(الآية1)والغفور(الآية 28)والرحيم(الآية 28) والظاهر(الآية 3) والباطن(الآية 3),والاستواء والمحبة وهما صفتان فعليتان مشتقتان من الفعل المثبت"استوى"والفعل المنفي" أحب"الواردين في الآيتين 4و23 على الترتيب,ضف إليها صفتي المعية واليد.فالأولى تتضمنها الآية 4 نحوقوله تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) وأما الثانية فصرح بها في الآية 29. وأما تصنيفها باعتبار تعلقها بذات الله عزوجل وأفعاله فهو كالتالي:

صفات ذاتية	فعلية
العلم	
الحكمة	
الظاهرية	
الباطنية	
اليد	

5-3 التحليل العَقَدي للصفات المنتقاة من سورة الحديد:

سنقوم بشرح الصفات المذكورة شرحا مختصرا,ونستند في ذلك إلى مجموعة من المراجع التي بينت معانيها ككتب التفسير ونذكرمنها تفسير ابن كثير وتفسيرابن جريرالطبري والجامع لأحكام القرآن للقرطبي.كما نستند أيضا إلى بعض كتب العقيدة المتخصصة التي اعتنت بهذا الباب,ككتاب القواعد

المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى وكتاب صفات الله عزوجل الثابتة في الكتاب و السنة لعلوي السقاف وكتاب الصفات الإلهية بين الإثبات والتنزيه لمحمد أمان الجامي وقد نستعين بمراجع غيرهذه إذ اقتضت الحاجة لذلك.

1-صفة العلم:

صفة ذاتية لله عزوجل ثابتة بالكتاب والسنة,فمن كتاب الله عزوجل:(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِير)[22]وقوله:(إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)[23]وقوله:(وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[24],وأما من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم[25]:"اللهم إني أستخيرك بعلمك"

والعلم نقيض الجهل ويجوزأن يقال للإنسان الذي علمه الله علما من العلوم,كما قال يوسف عليه السلام للملك:(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) وهو عليه السلام عليم على اعتبار محدودية علمه ومباينته لقدره.لكن شتان بين علم محدود وعلم مطلق بلا حدود.فالله عزوجل عليم بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء,سبحانه أحاط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها.[26]

---

[22]-سورة الانعام,الآية 73

[23]-سورة المائدة,الآية 116

[24]-سورة المائدة,الآية 97

[25]- علوي السقاف,**المرجع السابق,ص255**

[26]-محمود الرضواني,أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة,ط2,ج2,شركة البصيرة للتسويق الإعلاني,مصر,2012,ص160

2-صفة الحكمة :

صفة ذاتية لله عزوجل بالكتاب والسنة,فمن كتاب الله قوله تعالى:(وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)[الأنعام 18]

وقوله:(وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[البقرة228].ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم حديث سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه:"وسبحان رب العالمين ولا حول ولاقوة إلا بالله العزيز الحكيم".[27]

ومادة(ح ك م) اللغوية تدل على حكم و إحكام.فعلى الأول يكون الحكيم بمعنى الحاكم,وعلى الثاني يكون بمعنى المحكم.فالله عزوجل هو الحاكم وحكم الله إما كوني وإما شرعي,فحكم الله الشرعي ما جاءت به رسله,ونزلت به كتبه من شرائع الدين.وحكمه الكوني ما قضاه على عباده من الخلق والرزق والحياة والموت ونحو ذلك من معاني ربوبيته ومقتضياتها.[28] وهوأيضا محكم لهما,فكل من الحكمين موافق للحكمة.لكن من الحكمة ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه لأن الله تعالى يقول:(ومأأوتيتم من العلم إلا قليلا)[29].

والحكيم سبحانه هو المتصف بحكمة حقيقية عائدة إليه وقائمة به كسائر صفاته,والتي من أجلها خلق فسوى وقدر فهدى وأسعد وأشقى وأضل وهدى ومنع وأعطى.فهوالمحكم للأشياء على مقتضى حكمته.[30]

1-صفة الظاهرية:

صفة ذاتية لله عزوجل ثابتة بالكتاب والسنة,فمن كتاب الله قوله تعالى في سورة الحديد:(هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[31] ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم في

---

[27]- علوي السقاف,**المرجع السابق,ص137**

[28]-محمد ابن عثيمين,شرح العقيدة الواسطية,ط6,ج1,دار ابن الجوزي,السعودية,1999,ص188-189

[29]-سورة الإسراء,الآية85

[30]-محمود الرضواني,المرجع السابق,ج2,ص179

[31]-سورة الإسراء,الآية 3

الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه:"اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء".[32]

قال القرطبي عن معاني الأسماء الواردة في الآيات السابقة "وقد يشرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحا يغني عن قول كل قائل فقال:"وأنت الظاهرفليس فوقك شيء ..." عني بالظاهر الغالب.[33]

والظاهر سبحانه هو المنفرد بعلو الذات و الفوقية,وعلوالغلبة والقاهرية,وعلو الشأن وانتفاء الشبيه والمثلية,فهو الظاهر في كل معاني الكمال,وهو البين المبين الذي ابدى في خلقه الحجج الباهرة و البراهين الظاهرة.أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا,حجابه النور لو كشف لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.قال ابن الأثير:"الظاهر في أسماء الله هو الذي ظهر فوق كل شيء,وعلا عليه وقيل:الظاهر هو الذي عرف بطريق الاستدلال العقلي لما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه".[34]

2-صفة الباطنية:

يوصف الله عزوجل بأنه الباطن,والدليل على ذلك من كتاب الله تعالى الآية السابقة وهي قوله عزوجل: (هُوَالأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[الحديد 3],وأما الدليل من السنة على ثبوت هذه الصفة فهو الحديث المتقدم عند مسلم,وفيه قال صلى الله عليه وسلم:"وأنت الباطن فليس دونك شيء"

[32]- علوي السقاف,**المرجع السابق,ص236-237**

[33]-محمد ابن أحمد القرطبي,**المرجع السابق**,ج20,ص236

[34]- محمود الرضواني,**المرجع السابق**,ج1,ص577

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية السابقة:"الباطن وهو الباطن جميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه",كما قال تعالى:(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[35]. والقرب في الآية المقصود به أن ملائكة الله تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه.فالملائكة نزلت بالذكر-وهو القرآن-بإذن الله عزوجل وكذلك الملائكة أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه بإقدار الله لهم على ذلك.[36]

وقال ابن منده:الباطن هوالمحتجب عن ذوي الألباب كنه ذاته وكيفية صفاته عزوجل,أي أنه لايراه أحد في هذه الدنيا كما قال لموسى عليه السلام:(لَنْ تَرَانِي) حينما قال له:(رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ)[37].وقد ثبتت الرؤية له سبحانه من عباده المؤمنين يوم القيامة كما في قوله تعالى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[القيامة21-22] والأحاديث الصحيحة التي أخرجها البخاري ومسلم وغيرهما وفيهاإثبات رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.[38]

3-صفة اليد:

صفة ذاتية خبرية لله عزوجل نثبتها كما نثبت باقي صفاته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل,وهي ثابتة بالكتاب والسنة.فدليل ثبوتها في كتاب الله قوله تعالى:(وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)[39] وقوله تعالى لإِبْلِيس :(مَا مَنَعَكَ أَنْ

---

[35]- ابن جرير الطبري,**تفسيرالطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن**,ط1,ج7,مؤسسة الرسالة,لبنان,1994,ص218

[36]-اسماعيل ابن كثير,**تفسير القرآن العظيم**,ط2,ج8,دار طيبة للنشر والتوزيع,السعودية,1999,ص398

[37]-سورة الأعراف,الآية 143

[38]-محمد ابن اسحاق ابن منده,**كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل و صفاته على الاتفاق والتفرد**,ط1,ج2,مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة,1409ه,ص82

[39]-سورة المائدة,الآية 64

تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)[سورة ص75].ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهارويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها".[40]

والآيتان السابقتان فيهما إثبات لصفة اليدين لله عزوجل,ولكن قد يقول قائل:إن لله اكثر من يدين لقوله تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ)[41] فيقال أن اليد جاءت مفردة ومثناة وجمعا.أما اليد التي جاءت بالإفراد فإن المفرد المضاف يفيد العموم فيشمل كل ما ثبت لله من يد.ودليل عموم المفرد المضاف قوله تعالى:(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا)[42],ف"نعمت"مفرد مضاف فهي تشمل كثيرا لقوله:"لا تحصوها".

أما المثنى والجمع فنقول:إن الله ليس له إلا يدان اثنتان كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة,ففي سورة ص قال:(لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)[43] والمقام مقام تشريف,ولو كان الله خلقه بأكثرمن يدين لذكره لأنه كلما ازدادت الصفة التي خلق الله بها هذا الشيء ازداد تعظيم هذا الشيء. وأيضا في سورة المائدة قال:(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)[44] في الرد على من قالوا:"يد الله بالإفراد والمقام مقام يقتضي كثرة النعم وكلما كثرت وسيلة العطاء كثر العطاء,فلو كان لله تعالى أكثر من يدين لذكرهما الله وأما من السنة فعن الرسول صلى الله

[40]- علوي السقاف,**المرجع السابق,ص376**

[41]-سورة يس,الآية 71

[42]-سورة إبراهيم,الآية34

[43]-سورة ص,الآية 75

[44]-سورة المائدة,الآية 64

عليه وسلم قال:"يطوي الله تعالى السماوات بيمينه والأرض بيده الأخرى"ولم يذكرأكثر من اثنتين.[45]

6.صفة الرحمة :

اختلف أهل العلم في كون هذه الصفة من صفات الذات أومن صفات الأفعال.والذي يترجح عند بعض أهل العلم أنها من صفات الأفعال,لأنه سبحانه وتعالى يرحم من يشاء ويعذب من يشاء,ينتقم منه ولا يرحمه.فحيث تتعلق بها مشيئة الله وقدرته فهي من صفات الأفعال,ويمكن عدها من صفات الذات باعتبار ان الله لم يزل متصفا بالرحمة,فالرحمة العامة ملازمة لذات الله تعالى وإن كان أفرادها يتحدد.[46]

وهي ثابتة بالكتاب والسنة,فمن كتاب الله عزوجل قوله تعالى:(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وقوله:(أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[47],ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم:"لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهوعنده فوق العرش:إن رحمتي تغلب أو(غلبت)غضبي".[48]

والرحمة المضافة إلى الله عزوجل نوعان:

رحمة عامة: وهي التي قرنها الله عزوجل بالعلم في قوله:(رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً)[49],فكل شيء وصله علمه وهو واصل لكل شيء لأن رحمته وصلت إليه ,لأن الله قرن هذه الرحمة به وهي

[45]- محمد ابن عثيمين,**المرجع السابق**,ص299-301

[46]- محمد الجامي,**المرجع السابق**,ص285

[47]-سورة البقرة,الآية 218

[48]- علوي السقاف,**المرجع السابق,ص175**

[49]-سورة غافر,الآية 7

الرحمة التي تشمل جميع المخلوقات حتى الكفار.وهي رحمة جسدية بدنية دنيوية بالطعام والشراب واللباس والمسكن ونحو ذلك.

رحمة خاصة:وهي التي خص بها عباده المؤمنين,وهي رحمة إيمانية دينية دنيوية أخروية بالتوفيق للطاعة والتيسير للخير,والتثبيت على الإيمان والهداية على الصراط والإكرام بدخول الجنة والنجاة من النار.[50]

7.صفة المحبة:

وهي صفة فعلية ثابتة لله عزوجل بالكتاب والسنة,فمن كتاب الله عزوجل قوله تعالى:(وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[البقرة 195] وقوله تعالى:(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)[المائدة 154] ومن السنة حديث سعد ابن أبي وقاص:"إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي".[51]

وصفة المحبة صفة حقيقية ثابتة لله عزوجل على مالايليق به,ولايقتضي نقصا ولا تشبيها,كما أن لازم المحبة وهو إرادته سبحانه إكرام من يحبه وإثابته ثابت لله عزوجل.[52]ومحبة الرب سبحانه لعباده من أنبيائه وأوليائه وأهل طاعته صفة عظيمة وحبيبة إلى قلوب عباده المحبين يؤهل لها من شاء من عباده

[50]-عبد الرزاق البدر,فقه الأسماء الحسنى,ط1,دار التوحيد للنشر,السعودية,2008,ص85-86

[51]- علوي السقاف,**المرجع السابق,ص121-122**

[52]- محمد هراس,المرجع السابق،ص102

ويخذل من شاء.فرحمته وإحسانه وعطاؤه وإكرامه لمن شاء من عباده ثمرة من ثمار محبته وثواب لهاومن موجباتها,لأن الله تعالى لماأحبهم كان نصيبهم من رحمته وإحسانه وعطائه أوفرنصيب وأتمه.[53]

8.صفة الغفران:

صفة فعلية ثابتة لله عزوجل بالكتاب والسنة. فمن كتاب الله قوله تعالى:(وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[54], وقوله:(إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ)[فصلت,الآية 43].ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم:"بل قولوا:سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير"[55]

والغفور سبحانه وتعالى معناه الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده والتجاوز عن مؤاخذاتهم.قال ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى:(ويغفر لكم) يصفح لكم عن ذنوبكم فيسترها عليكم.[56]وقد تواترت النصوص من الكتاب والسنة في قبول الله التوبة من عباده من أي ذنب كان,وكذلك الاستغفارالمجرد يحصل به مغفرة الذنوب والسيئات بحسبه.وفي الحديث القدسي قال الله تعالى:"يابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ماكان منك ولاأبالي.يابن آدم لوبلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي, يابن آدم لوأتيتني بقراب الأرض خطايا, ثم لقيني لاتشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة"[57]

---

[53]- محمد الجامي,**المرجع السابق**,ص278

[54]-سورة البقرة,الآية285

[55]- علوي السقاف,**المرجع السابق**,ص319-320

[56]-ابن جرير الطبري,**المرجع السابق**,ج7,ص235

[57]-عبد الرزاق البدر,**المرجع السابق**,ص144

وأبواب عفوه وغفرانه مفتوحة,ولم يزل ولايزال عفوا غفورا, وقدوعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها كما قال سبحانه[58]:(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)[59].

9.صفة الاستواء:

صفة فعلية خبرية ثابتة لله عزوجل بالكتاب والسنة.[60] قدورد ذكرهذه الصفة في عديد من الآيات,وأما بصيغة (استوى)فقد ذكرت في سبع آيات:الآية 53من سورة الأعراف,الآية 3 من سورة يونس,الآية 2من سورة الرعد,الآية 5من سورة طه,الآية 59 من سورة الفرقان,الآية 4 من سورة السجدة,ثم إنها ذكرت في سورة الحديد فقال الله عزوجل:(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ).هذه الآيات السبع تنص على أن الله تعالى استوى على العرش بعدأن خلق السماوات والأرض استواءا يليق به[61],وأما دليل ثبوته من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة:"ياأباهريرة إن الله خلق السماوات والأرضين وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش".[62]

وأما فيما يخص معناها فيقول ابن جرير في تفسيره للاستواء على العرش:"فارتفع عليه وعلا" ويقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى:(ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث ابن سعد والشافعي وأحمدابن حنبل واسحاق ابن راهويه وغيرهم من

---

[58]- عبد الرزاق البدر,**المرجع السابق**,ص145

[59]-سورة طه,الآية 82

[60]- علوي السقاف,**المرجع السابق,ص**64

[61]- محمد الجامي,**المرجع السابق,**ص225-226

[62]- علوي السقاف,**المرجع السابق,**نفس الصفحة

أئمة المسلمين قديما و حديثا وهوإمرارها كما جاءت من غير تكييف ولاتشبيه ولا تعطيل"[63],وظاهر لفظة استوى إذا تعدت ب(على)هو العلو والاستقرار وهذه مواردها في القرآن وفي كلام العرب.[64]

10- صفة المعية:

صفة ثابتة لله عزوجل بالكتاب والسنة,وتنقسم إلى قسمين:

معية عامة: تثبت أحكامها لجميع الخلق, بمعنى أن الله مع جميع ما خلق يعلم ما هم عليه,ولا تخفى عليه منهم خافية في الأرض ولافي السماء,بل قدأحاط بكل شيء علماوأحصى كل شيء عددا.ومن نصوصها قوله تعالى:(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)[الحديد 4].

معية خاصة:وهي لخواص عباد الله الذين خصهم بالتوفيق فتحلوا بجميع الشمائل الكريمة ,ومن أمثلة هذا القسم قوله تعالى:(_إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)[65] وقوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)[66].ومن أمثلتها تلك المعية العظيمة التي كان يخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه في الغار أبابكر الصديق رضي الله عنه إذ يقول له[67]:(لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)[68].

أما القسم الأول فهو صفة ذاتية,لأن الله لم يزل ولايزال محيطا بالخلق علما وقدرة وسلطانا وغير ذلك من معاني الربوبية.وأما القسم الثاني فهو صفة فعلية لأنها تابعة لمشيئة الله,لأن الله لا يكون مع شخص

---

[63]-اسماعيل ابن كثير,**المرجع السابق**,ج3,ص426-427

[64]-محمد ابن عثيمين,**المرجع السابق**,ص377

[65]-سورة النحل,الآية 128

[66]-سورة البقرة,الآية 153

[67]- محمد الجامي,**المرجع السابق,ص241**

[68]-سورة التوبة,الآية 40

معية خاصة إلا إذاوجدت التقوى أوغيرها من أسبابها فيه. ومعية الله عزوجل لخلقه لا تنافي استواء الله على عرشه وأنه فوق جميع مخلوقاته.يقول ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) "وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم ويعلم أعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سماواته السبع".

4- تحليل الترجمات:

4-1-صفة العلم:

الآية3:(هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ **عَلِيمٌ**)

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
Il est le premier et le dernier,l'apparent ,le caché[de tout], et est **omniscient**	Il est le premier et le dernier,l'Apparent ,le Caché.de toutechose,il est **omniscient**	الحديد	العلم

-اتفق كل من بلاشير وأبي بكر حمزة على ترجمة وصف الله عزوجل العليم بكلمة omniscient الفرنسية والتي تعني حسب القاموس الموسوعي [dictionnaire encyclopédique]:

Omniscience :science universelle, infinie [omniscience divine][69]

أي علم الله المحيط واللامتناهي بكل ماهو موجود.إذن المفهوم حاضر في اللغة الهدف وهذا ما يسهل عمل المترجم ويكفيه مؤونة البحث عن المكافئ,كما يضمن نفس التأثير عند متلقي الترجمة.غير أن المترجمين اختلفا في نقل اسم الله عزوجل المتصف بصفة العلم,فاستعمل أبوبكرحمزة المقابل Dieu المفتتح بحرف كبير والذي يعني حسب القاموس الموسوعي:

[69] –*Dictioonaire encyclopedique* Auzou ,editions Phillipe auzou,Paris,2004

Dieu : dans les religions monothéistes,être suprême et eternel ,doté de toutes les perfections(en ce sens ,le mot porte une capitale il n'a pas de pluriel)[70]

في ديانات التوحيد, تمثل ذاتا عليا أبدية,متصفة بجميع صفات الكمال,خالقة(الذات الإلهية)لكل شيء.في هذه الحالة تكتب بحرف كبير ولا جمع لها.[71]

ومع أن أبابكر حمزة قد أصاب جزءا من المعنى باستعماله لهذه الكلمة,إلا أن هذه الأخيرة لا تستوفي كل

معاني لفظ الجلالة(الله) في عقيدة الإسلام.إذ أن اسم الله الأعظم مستلزم لجميع معاني أسماء الله الحسنى وتبيين لصفات الإلهية التي هي صفات الجلال والكمال و العظمة,فهو الاسم الذي مرجع سائر أسماء الله الحسنى إليه ومدار معانيها عليه.وهذه المعاني لا تستوفى إلا بالنقل الحرفي للكلمة كما فعل بلاشير(Allah).

2-4 صفة الحكمة :

الآية1:(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ **الْحَكِيمُ**)

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
Tout ce qui est dans les cieux et sur la terre célèbre la gloire de dieu puissant et **sage**	Ce qui est dans les cieux et[sur]la terre glorifie Allah.il est le puissant, **le sage**	الحديد	الحكمة

[70] Op.cit ,p461

[71]-ترجمتنا.

سبقت الإشارة إلى أن من طرق ثبوت صفات الله عزوجل تضمن الاسم لها.لأن أسماء الله عزوجل أعلام وأوصاف,فهي أعلام باعتبار دلالتها على ذات الله عزوجل وهي أوصاف باعتبار معانيها.وانطلاقا من هذا الطرح فقد تعامل بلاشير مع وصف الله عزوجل"الحكيم"على أنه اسم علم فأورده مسبوقا بأداة التعريف(article défini) كما افتتحه بحرف كبير(lettre majuscule) إشارة إلى علميته, بخلاف أبي بكرحمزة التي تعامل معه على أنه اسم نكرة(nom commun) مما يوحي ولو من الجانب اللفظي إلى عدم تميز الحكمة الإلهية عن الحكمة البشرية.لكن الأصل أن يلتزم بالمصدر لفظا ومعنى قدر الإمكان لأن الترجمة تستمد قوانينها من الأصل كما تقول OSEKI DEPRE:

La traduction est une forme dont les lois sont à chercher dans l'original[...] l'original comme on le voit ,prime sur la traduction.[72]

تعتبر الترجمة شكلا يستمد قوانينه من الأصل,والظاهر أن الأصل له الغلبة على الترجمة.

وأما صفة الحكمة في العقيدة الإسلامية والتي سبق بيان معناها,فهي تختلف عن الحكمة في عقيدة غير المسلمين من اليهود و النصارى, فيذكر القاموس الموسوعي:

Sagesse : relig :pour les juifs et les chrétiens ,connaissance inspirée par dieu des choses divines et humaines. L'un des sept dons du Saint-Esprit pour les chrétiens[73].

[72] –INES OSEKI DEPRE,*theories et pratiques de la traduction littéraire*,Paris,1999,p101

[73] - ibid,p1454

الحكمة عند اليهود و النصارى المعرفة بالأمور الإلهية والانسانية,وهي مستلهمة من الله.أما عند النصارى فهي أحد عطايا الروح القدس السبع.

فصفة الحكمة عند النصارى وإن كانت إلهية فهي لاترد إلا في إطارالتثليث (لاشتراك الرب عندهم وروح القدس فيها). وهذا ماينافي أصل الدين الاسلامي الذي يتفرد فيه الله عزوجل بالربوبية والعبادة والأسماء والصفات.ومع ذلك فإنه لا وجود لتحقيق التكافؤ الدينامي المعنوي من هذه الكلمة التي تحمل معنى الحكمة اللغوي وهو العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها.[74]

وحتى وصف الرب الوارد في سفر اشعياء 31(1-2):" ولاينظرون إلى قدوس إسرائيل ولايطلبون الرب وهوأيضا حكيم ويأتي بالشر ولايرجع بكلامه ..."[75]

وقد ترجم في النسخة الفرنسية (Darby) ب:sage

«…et qui ne regardent pas au saint d'Israel et ne recherchent pas l'Eternel2 Cependant lui aussi est **sage,**et il fait venir le malheur et ne retire pas ses paroles »[76]

4/3-4 ترجمة صفتي الظاهرية والباطنية:

الآية3:(هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ و **الظَّاهِر** وَ**الْبَاطِنُ** وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
Il est le premier et le	Il est le premier et le	الحديد	الظاهرية

[74]- محمد مرتضى الزبيدي, **تاج العروس**,ج31,مؤسسة الكويت للتقدم العلمي,الكويت,2001

[75]- كنيسة الأنباهيمانوت ,**الكتاب المقدس**, ,سفر اشعياء الاصحاح 31(1-2), مصر

[76] -la bible,*traduction version Darby 21(2015-001)* ,p652

والباطنية		dernier,l'**Apparent** ,le **Caché**.de toute chose,il est omniscient	dernier,l'**apparent** ,le **caché**[de tout],et est omniscient

هاتين الصفتين وردتا مقترنتين في الكتاب والسنة[77], وسبقت الإشارة إلى أدلة ثبوتهما ولذات السبب ذكرتا مقترنتين في هذا الموضع.

اتفق كل من بلاشير وأبوبكر حمزة في نقل علمية الوصفين(الظاهروالباطن) إذ ترجماه باسمين علمين في اللغة الفرنسية le Caché et l'Apparent.هذا من الناحية الشكلية,أما فيما يخص دلالة الوصفين فإن وصف الظاهر إلى جانب كونه يعني البين فهويدل أيضاعلى علوالشأن وعلو الغلبة والقهر.هذا المعنى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم:"...وانت الظاهر فليس فوقك شيء..."فيكون بمعنى (le très-haut).

غيرأن المترجمين اقتصرا على المعنى الأول فقط في النص المترجم,ونفس الشيء بالنسبة لوصف الله الباطن الذي يعني المحتجب عن ذوي الألباب كنه ذاته وكيفية صفاته,كما يحمل معنى القرب فلا شيء أقرب إلى شيء منه.وهوقريب من فوق عرشه أقرب إلى عباده من حبل الوريد كما قال تعالى[78]: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[79] فيكون بذلك مكافئا ل(le tout prés).

وأسماء الله وصفاته من الالفاظ المشحونة بالمعاني في لغتها الاصل العربية والتي تفقد بعض معانيها الثانوية ولإضافية عند ترجمتها.وعن هذه الظاهرة الترجمية يقول نيومارك:"الترجمة حرفة تتكون من استبدال رسالة أو تصريح مكتوب بلغة ما برسالة أو تصريح بلغة أخرى.وفي كل مرة تترجم فيها يحدث

[77]- محمود الرضواني,**المرجع السابق**,ج2,ص576

[78]- محمود الرضواني,**المرجع السابق**,ج2,ص210

[79]-سوورة ق,الآية 16

ضياع شيء من المعنى نتيجة لعوامل عدة.فالترجمة تخلق توترا مستمرا,أي جوا من المناظرة بناءا على متطلبات كل من اللغتين وتقع نسبة الضياع في المعنى على خط مستمر يحده من طرف المبالغة في الترجمة(زيادة في التفاصيل) ويحده من الطرف الآخر التقصير في الترجمة(أي زيادة في التعميم).[80]

كما ينبغي الإشارة إلى ان أبابكر حمزة أضاف معنى آخر لكل من هذه الوصفين في معرض تعليقه على الآية الثالثة فقال: « il est l'extérieur et l'intérieur de tout » ما يعني:الظاهر في كل شيء والباطن من كل شيء".وهذا المعنى لم يسبقه إليه أحد من أصحاب التفاسير المعتمدة,بل هوتفسير غلاة الصوفية أصحاب وحدة الوجود الذين يستدلون بالآية التي ورد فيها هذين الوصفين على أن الوجود واحد,هو الله سبحانه وتعالى,فيعتقدون أن الله هو الظاهر الذي تجلى بذاته في الأكوان,وهو الباطن الذي احتجب بماهيتها.[81]فكان ينبغي على أبي بكر حمزة أن يرجع إلى أحد التفاسير المعتمدة حتى يحيط بمعنى الآية ثم يترجمها,لأن كتاب الله عزوجل قبل أن يكون نصوصا موجهة للترجمة هو كتاب هداية.

5-4 صفة المحبة:

الآية23:(... وَاللَّهُ **لا يُحِبُّ** كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
...dieu **n'aime pas** le superbe lein de gloire	...Allah **n'aime pas** l'insolent plein de gloire	الحديد	المحبة

[80]-نيومارك بيتر,**اتجاهات في الترجمة**,ترجمة اسماعيل محمود صيني,دار المريخ للنشر,الرياض,1986,ص20,نقلا عن مذكرة **ترجمة معاني ودلالات أسماء السور القرآنية**ص23

[81]-أحمد القصير,**عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية**,ط1,مكتبة الرشد ناشرون,السعودية,2003,ص563

المحبة في العقيدة الإسلامية صفة ثابتة لله عزوجل يوفق إليها أنبياء الله وأوليائه وأهل طاعته,وهي غيرالمحبة التي يتبادلها الناس والتي هي انفعال نفسي وتغير من حال إلى حال.لأن هذه المحبة البشرية تنافي كمال الله عزوجل الذي (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ).

ولطالما نبه علماءالإسلام إلى هذا الضابط في معرض حديثهم عن صفة المحبة الثابتة لله عزوجل.أما في اللغة الفرنسية التي هي أحد أوعية العقيدة النصرانية فلم نلمس تمييزا بين دلالتي المحبتين ولا ذكرا للضابط السابق الذي يعد فارقا بينهما,لا في كتب اللغة ولافي النسخ الفرنسية لكتاب النصارى المقدس التي وقفنا عليها,فيعبر عن نوعي المحبة بالفعل(aimer) وبالمصدرين(amour)و(agapé)

يعرف القاموس الموسوعي كلمة amour ب:

Attachement intense et desintereressé à autrui,à un idéal,une valeur,une idée.
Amour de dieu :ferveur.

تعلق شديد ولاإرادي بالآخرين,بمثل عليا,بقيم معينة,بأفكار معينة (حب الله:ferveur)

وأما لفظة (agapé) اليونانية فتشير إلى :

« amour parfait de dieu envers ses créatures, les hommes.Or,ce terme exprime aussi l’amour que le chrétien doit pratiquer,l’amour qui doit marquer toutes ses relations humaines ».[82]

حب الرب الكامل لمخلوقاته وللناس,بيدأن هذا اللفظ يعبر به عن الحب الذي يتحلى به النصراني,أو الذي يميز كل علاقاته الإنسانية.ويذكر إنجيل يوحنا :

[82] -Ian Flanders,*Aimer selon la bible*,p06

« voici comment nous savons ce que c’est d’aimer :jesus-christ a donné sa vie pour nous.nous devons,nous aussi,donner nos vies pour nos frères »

"بهذا عرفنا المحبة:أن ذاك وضع نفسه لأجلنا,فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الأخوة" [83]

والمحبة المنسوبة إلى الله عند النصارى لا تظهر إلا في إطار عقيدة التثليث التي تقتضي الإيمان بالله الواحد الآب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لايرى,والإيمان بابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم وليس بمصنوع,والإيمان بروح القدس الذي حل في مريم البشارة,وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة,وعلى الرسل من بعد صعود المسيح والذي لايزال موجودا[84].وأما المحبة التي يعتقدها المسلمون صفة لله عزوجل فهي منسوبة لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد,فشتان بين المحبتين.

وقد استعمل كل من بلاشير وأبي بكرحمزة الفعل (aimer) التي تشير إلى الحب عموما لأنها اللفظة الأكثر استيعابا لمفهوم المحبة في اللغة الفرنسية,وقد كان بوسعهما الإشارة إلى تلك الفروق العقدية ولو في الحواشي حتى لايلتبس الأمر على القارئ الفرنسي.

6-4 صفة اليد:

الآية29:(... وَأَنَّ الْفَضْلَ **بِيَدِ اللَّهِ** يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)

[83]- كنيسة الأنباهيمانوت,**المرجع السابق**,يوحنا,الاصحاح 3(16)

[84]-الجهني مانع,**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**,ط4,ج2,دار الندوةالعالمية للطباعة والنشروالتوزيع,السعودية,1420

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
…ils ne peuvent rien contre la grâce divine, laquelle est au **pouvoir de dieu,** détenteur de la grâce infinie et qui l'accorde à qui il veut	…et que la faveur est en **la main d'Allah** :il la donnera à qui il veut.Allah est détenteur de la faveur immense	الحديد	اليد

سبقت الإشارة إلى ثبوت صفة اليدين لله عزوجل من الكتاب والسنة.كما سبق أن اليد الواردة مفردة مضافة تفيد العموم فتشمل كل ما ثبت لله عزوجل من يد,كما هو الحال في هذا الموضع حيث وردت مضافة إلى لفظ الجلالة:(وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) .

وقد سئلت اللجنة الدائمة عن معنى اليد في قوله تعالى:(قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[85] والسياق الذي وردت فيه الآية هو نفس السياق السابق.فأجابت أن: كلمة"يد" في هذا النص وفي غيره من النصوص التي وردت فيها يراد بها معنى واحد:وهو إثبات صفة اليد لله تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله,دون تشبيه لها ولا تمثيل بيد المخلوقين,ودون تحريف لها ولا تعطيل.واما معنى الجمل في هذه النصوص مختلف باختلاف سياقها وما اشتملت عليه من قرائن,أما معناها في هذا النص بالذات فتدل على أن الفضل والإنعام إلى الله وحده.

ويصدق ما قالته اللجنة الدائمة ما قاله ابن منظور في لسان العرب:"يقال هذه الصدقة في يد فلان أي في ملكه,ولايقال في يدي فلان.وقال الجوهري :هذا الشيء في يدي أي في ملكي"[86]

[85]-سورة آل عمران,الآية 73

[86]-ابن منظور,**لسان العرب**,دار المعارف,مصر,ص4952

لننظر كيف نقل كل من المترجمين هذه الصفة:

قام بلاشير بنقل الآية حرفيا:(وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) « et que la faveur est en la main d'Allah »فحقق بذلك التكافؤ الشكلي,كما حقق أيضا التكافؤ الدينامي لأن تعبير « avoir qqch en main »في الفرنسية تعني امتلاك الشيء والتصرف فيه.وحسب القاموس الإلكتروني (hachette multimedia):

Avoir qqch en main :l'avoir à sa disposition

أما أبوبكر حمزة فترجم صفة اليد بالقدرة بقوله:« laquelle est au pouvoir de dieu »

فسلك بذلك مسلك أهل التأويل الذين لا يثبتون لله عزوجل هذه الصفة إثباتا يليق بجلاله,بل يؤولونها بالقدرة.وهذا مخالف لما ورد في التفاسير المعتمدة التي من خلالها يعرف مراد الله سبحانه من كلامه.وتأكيدا لأهمية فهم مقاصد النص الديني يقول باسم حاتم وإيان ميسون:

"إن وجود ألفة بين المترجم وبين الأفكار والمعاني التي يقصدها كاتب النص المصدريعد أحد العوامل الحيوية التي تساعد على الترجمة.فأفضل مترجمي النص الديني هم أولئك الذين يفهمون مقاصده"[87]

7-4 صفة الرحمة:

الآية 28:(... وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ **رَحِيمٌ**)

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
une lumière grâce à laquelle vous puissiez marcher, et son	...il vous accordera une lumière grâce à laquelle vous marcherez,et il vous	الحديد	الرحمة

[87]-ياسمين بحشاشي,**ترجمة دلالات وأسماء السورالقرآنية**,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2008-2009,ص128

pardon.car Dieu est tout-clément et **tout- compatissant**.	pardonnera. Allah est absoluteur et **miséricordieux**		

إن كل من وصف الله الرحيم الوارد في هذه الآية ووصف الله الرحمان دالين على ثبوت صفة الرحمة لله عزوجل.وقد وردا مقترنين في عدة مواضع من القرآن,فالرحمان أي الذي الرحمة وصفه والرحيم أي الراحم لعباده.ولهذا يقول تعالى:(وكان بالمؤمنين رحيما)[الأحزاب 43],(إنه بهم رؤوف رحيم) [التوبة 117] ولم يجئ (رحمان بعباده) ولا(رحمان بالمؤمنين).والرحمان جاء على وزن (فعلان) الدال على الصفة الثابتة اللازمة الكاملة أي من صفة الرحمة,والرحيم دال على تعديها للمرحوم أي من يرحم بالفعل.[88]فالأول دال على صفة الذات والثاني دال على صفة الفعل.[89]

ولقد استعمل كل من بلاشير وأبي بكرحمزة وصفي miserécordieux وle tout-compatissant في مقابل وصف الله الرحيم فأيهما الأنسب؟

يعرف القاموس الالكتروني الملحق بالموسوعة الفرنسية(Dicos Encarta) كما يلي:

صفة Miséricorde :bonté par laquelle dieu fait grâce aux pécheurs (miséricorde divine)
الله العليا التي بها يعفو عن المذنبين من عباده.

أما لفظة compassion فيعرفها نفس القاموس ب:

Compassion :sentiment qui pousse à partager les malheurs des autres.

الشعور الذي يحمل الإنسان على مقاسمة الآخرين ما ينزل بهم من مصائب.

[88]-عبد الرزاق البدر,**المرجع السابق**,ص83

[89]-محمد هراس,**المرجع السابق**,ص106

إن للفظة « miséricorde » -من خلال التعريف السابق-أبعادا دينية أكثر من لفظة « compassion » خصوصا وأنها مضافة إلى الله عزوجل (miséricorde divine).كما أنها قريبة من معنى الرحمة الخاصة التي خص الله بها أهل طاعته.

غير أن لفظة (miséricordieux) الفرنسية لا تحمل معنى المبالغة في وصف الله الرحيم, فيكون استعمال صيغة المبالغة(adverbe d'intensité) : très بأن تسبق هذا الوصف:(le très miséricordieux) أبلغ وأنسب وأدل على المراد.

8-4 صفة الأستواء:

الآية 04:(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ **اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ**...)

الصفة	السورة	Régis. B	Hamza. B
الإستواء	الحديد	C'est lui qui créa les cieux et la terre en six jours, puis [qui]**s'assit en majesté sur le trone**	C'est lui qui créé les cieux et la terre en six jours et **s'est établi sur le trône**…

إن مما تقررعند المسلمين الإيمان باستواء الله على عرشه استواءا يليق بجلاله ولا يماثل استواء المخلوقين.والاستواء كما ورد عن القرون الأولى من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فسر بأربعة معان وهي:العلو والارتفاع والصعود والاستقرار,فأما التفسيرات الثلاثة الأولى فمعناها واحد,وأما الاستقرار فمختلف عنها.[90]

[90]-محمد ابن عثيمين,**المرجع السابق**,ص375

واستواء الله عزوجل على العرش لا يستلزم عدم علوه عليه قبل,لأن الاستواء على العرش علو خاص به عزوجل,والعلو شامل على جميع المخلوقات,وهو ثابت له أزلا وابدا.[91]

ولكن كيف نقل كل من المترجمين صفة الاستواء إلى الفرنسية؟ لقد ترجمها أبوبكر حمزة ب(s'etablir sur le trône) التي توافق أحد المعاني الاربعة السابقة الذكر وهو الاستقراروقد حقق أبوبكرحمزة التكافؤ الشكلي بالتزامه حتى بترتيب الكلمات في الجملة موافقا في ذلك للأصل.

أما بلاشير فقد عدل عن كل المعاني السابقة الثابتة,ليفسر الاستواء على العرش بالجلوس(s'asseoir sur) بل إن ابن كثير فسراستواء الانسان في قوله تعالى:(لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ)[92] فسره بالاستقرار ولم يفسره بالجلوس,فعدم تفسيره بذلك في حق الله تعالى من باب أولى.

ضف إلى ذلك اختصاص لفظة(s'asseoir) بالانسان لأن معناها :

S'asseoir :mettre en appui qqn sur son séant.ses fesses/emploi pronom :assieds-toi sur la chaise

"مكن شخصا من الارتكاز على عجزه,على أردافه (أجلسه)/بالنسبة للاستعمال الشخصي:الجلوس على الكرسي مثلا". وهذا المعنى ينزه الله عنه.

9-4 صفة المعية :

الآية 04:(... وَ**هُوَ مَعَكُمْ** أَيْنَ مَا كُنْتُم وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

[91]- محمد ابن عثيمين,**المرجع السابق**,ص385

[92]-سورة الزخرف,الآية 13

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
...ou que vous soyez **il est avec vous** et il a de ce que vous faites une claire vision	**Il est avec vous,**ou que vous soyez.Allah,sur ce que vous faites,est clairvoyant.	الحديد	الإستواء

إن المعية المذكورة في هذه الآية :(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) يخبر فيها سبحانه بأنه عالم بكل ما يجري في العالم السفلي والعلوي بالتفصيل,وهومع عباده أينما كانوا لأنه بصير بجميع أعمالهم خبيربها,فذكر العلم في أول الآية قبل ذكرالمعية ثم تذييل الآية بأنه بصير بأعمالهم قرينة واضحة بأن المراد بالمعية معية العلم والإحاطة.[93]والدليل على أنها كذلك وليست معية ذاتية(أي ان الله معنا بذاته) ما رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) قال:هو على العرش وعلمه معهم وروى أيضا عن سفيان الثوري أنه قال:علمه معهم.

بالنسبة لنقل هذه الصفة إلى الفرنسية,اتفق كل من المترجمين على الالتزام بحرفية النص المصدر خلال النقل,لأن الترجمتين كانتا بنفس المعنى على اختلاف في ترتيب الكلمات.

أبوبكر حمزة(ou vous soyez il est avec vous)

بلاشير(il est avec vous,ou vous soyez)

وهذا الالتزام يحسب للمترجمين لأنه ينم عن حرص كل منهما على الوفاء لمعاني الأصل العربي.لكن الإشكال المطروح في هذا المقام هو فهم متلقي الترجمة لمعية الله عزوجل لخلقه,مع العلم أن النصارى يعتقدون حلول الله-تعالى الله عن قولهم-في جسد المسيح لأجل خلاص البشرية من إثم خطيئة آدم.

[93]-محمد الجامي,**المرجع السابق**,ص245

أما معية الله في العقيد النصرانية فقد وردت بثلاثة معان:[94]

1. معية الاختلاط:

« et Jacob leva ses yeux,et regarda ;et voici ;Esau venait,et quatre cents hommes avec lui »

2. مصاحبة المكان:

« et ils en tendirent la voix de l'eternel dieu qui se promenait dans le jardin au frais des jours »

3. معية مطلقة دون ممازجةأواختلاط أومشاركة في مكان:

« et Samuel grandissant et l'eternel,était avec lui,et ne laissa tomber à terre aucune de ses paroles »

فهي بهذه المعاني تختلف اختلافا جذريا عن معناها في الاسلام,ولهذا وجب توضيح ذلك لمتلقي الترجمة حتى لا يلتبس عليه الأمر.ونورد في هذا السياق ما قاله الداعية عبد المالك الفرنسي شرحه لمعية الله عزوجل لخلقه:

« Allah cerne ses créatures,de part sa science,de part sa vue,de part son audtion,de part sa gérence…etc(tout ce qui est en relation avec son seignieurie) ;avec son élevation au dessus de son trone,au dessus de toutes ses créatures,sans exception ».

وهذا التوضيح يدرج في الحاشية لأن هذا من لوازم منهج التغريب.

[94]- أنظر منتديات حراس العقيدة

10-4 صفة الغفران:

الآية 28:(... وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ **غَفُورٌ** رَحِيمٌ)

Hamza. B	Régis. B	السورة	الصفة
…une lumière grâce à laquelle vous puissiez marcher, et son pardon. Car dieu est **tout clément** et tout-compatissant	...et il vous pardonnera. Allah est **absoluteur** et miséricordieux	الحديد	الغفران

وصف الله الغفور يحمل معنى الستر,يقال غفرت الشيء أغفره غفرا إذا سترته فأنا غافروهو مغفور أي مستور.فالله عزوجل غفور لذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها لأنه إذا سترها فقد صفح عنها.وغفور من أبنية المبالغة لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى مالا يحصى,وهذه الصفة(صفة الغفران)ليست من أوصاف المبالغة في الذات وإنما هومن أوصاف المبالغة في الفعل.[95]

اختلف بلاشير وأبوبكر حمزة في ترجمة هذه الصفة,فذكر بلاشير أن الغفور يقابله في الفرنسية(absoluteur) التي ترتبط بسرالاعتراف عند النصارى(sacrement de pénitence).وهذه اللفظة وإن كانت تحمل معنى الغفران فإنها لا تصلح مقابلا لصفة الله عزوجل,إذ تعني حسب الموسوعة الفرنسية (Encarta):

L’absolution :dans la théologie chrétienne, un terme utilisé le plus souvent pour designer l’acte par lequel, dans le sacrement de pénitence, le prêtre en qualité de ministre de dieu, pardonne les péchés aux pénitents qui se confessent.

[95]-عبد الرحمان الزجاجي,**إشتقاق أسماء الله**,ط2,مؤسسة الرسالة,لبنان,1986,ص93

عند النصارى,مصطلح يستعمل غالبا للإشارة إلى أحد الطقوس المقترنة بسرالاعتراف,والذي من خلاله يغفر القس آثام المعترفين بخطاياهم,وذلك بتفويض من الله.

وهذا المعنى السابق مغاير تماما لصفة الغفران التي تفرد بها الله عزوجل,والتي بسببها يتوجه المسلمون لربهم دون واسطة.وأما أبوبكر حمزة فذكرفي مقابل هذه الصفة لفظة(clément) والتي تعني حسب القاموس الملحق بالموسوعة الفرنسية (Dicos Encarta)[96] :

Un dieu clément :qui pardonne.

فهي بهذا المعنى قريبة من معناها في الأصل العربي,مع أن أبا بكر حمزة وضع بين يديها الصفة النكرة(tout:(l'article defini للدلالة على سعة المغفرة .غيرأن لفظة (pardonneur) يمكن أن نعدها أقرب مكافئ طبيعي في اللغة الفرنسية لأن أصلها(le pardon) الذي يعني:

Le pardon :acte par lequel dieu,dans les religions judeo-chretiennes,absout les péchés d'une personne.

يعني عند اليهود والنصارى,فعل الله الذي من خلاله يتجاوز عن ذنوب الناس.

[96] -*Dicos encarta*,Encarta junior version 2009/clément

خاتمـة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات,والشكر له أن وفقنا لإتمام هذا الجهد راجين منه أن يكون نافعا لنا ولمن وقف عليه من الدارسين. بعد الشرح المستفيض لصفات الله عزوجل في مطلع هذا البحث وبيان مكانتها في العقيدة الإسلامية وذكر الضوابط الواجب مراعاتها في التعامل معها ثم التعريج على مناهج ترجمة المصطلح الإسلامي الذي يشمل حتى هذه الصفات العليا الواردة في كتاب الله عزوجل وفي سنة نبيه على الله عليه وسلم ما عسانا في ختام هذا البحث إلا أن نذكر ما توصلنا إليه من نتائج وهي مرتبة بحسب موضع ورودها في البحث.

بخصوص صفات الله عزوجل:

- إن العلم بصفات الله عزوجل هو أجل العلوم وأفضلها,إذ شرف العلم بشرف المعلوم والمعلوم هو قيوم السماوات والأرض.
- إثبات ما أثبته الله لنفسه من صفات عليا وأسماء حسنى قسم من أقسام التوحيد الثلاثة(إلى جانب توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية)
- باب صفات الله عزوجل أوسع من باب الأسماء,لأن صفات الله عزوجل تتعلق بالأسماء التي تتضمنها وتتعلق بأفعال الله عزوجل التي لاحصر لها.
- صفات الله عزوجل ثبوتية وسلبية باعتبار نفيها وإثباتها,ذاتية وفعلية باعتبار تعلقها بذات الله وأفعاله,خبرية وعقلية خبرية باعتبار أدلة ثبوتها.
- الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات .وإثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية,وكذلك إثبات الصفات.

بخصوص ترجمة معاني القرآن الكريم:

- ترجمة القرآن هي ترجمة لمعانيه المحصلة من دراسة علوم القرآن التي على رأسها التفسير,وليست هي الترجمة الحرفية التي لا تصلح لنقل النصوص غير القرآنية فضلا عن القرآنية,وليست هي الترجمة المعنوية المعرضة للخطأ والبعد عن المراد إذ هي فهم المترجم الخاص.
- على المشتغل بترجمة معاني القرآن الكريم أن يكون متمكنا من ناصية اللغة,ملما بالشرع ولو إجمالا.
- كان ظهور ترجمة معاني القرآن الكريم قرينا لظهور الاستشراق.إذ كان تأسيس مدرسة طليطلة ملازما لمشروع ترجمة معاني القرآن بدير كلوني بفرنسا.
- ظلت كل من ترجمتي(Robert of Retina) إلى اللاتينية الصادرة عام 1143م وترجمة(Andre du Ryer) إلى الفرنسية الصادرة عام 1647م أصلا لكل الترجمات المنجزة إلى اللغات الإيطالية والألمانية والهولندية والإنجليزية والروسية طيلة خمسة قرون.
- مرت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية بثلاث مراحل:أولاها كانت انطلاقا من اللاتينية والثانية كانت من اللغة العربية مباشرة وكان القائم عليها المستشرقون,وأما الثالثة فعرفت ولوج المسلمين هذا المضمار.فمن المرحلة الثانية انتقينا ترجمة بلاشير,ومن الثالثة انتقينا ترجمة أبي بكر حمزة.
- المصطلح الإسلامي كل لفظ أوتعبير مصدره كتاب الله عزوجل والسنة النبوية والفقه الإسلامي,وهو قابل للترجمة بعد ظهور بعض المناهج التي اقترحها عدد من المنظرين في هذا الباب ونذكرمنها أسلوبي الترجمة المنسوبين إلى نايدا وهما الترجمة بالتكافؤ الشكلي والترجمة بالتكافؤ الديناميكي.ضف إليهما منهجي التوطين والتغريب المشار إليهما من قبل لورانس فينوتي.

بخصوص تحليل ترجمة أبوبكرحمزة وريجيس بلاشير لصفات الله عزوجل:

- إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية ليس بالأمرالهين للفروق الموجودة بين اللغتين ابتداءا,وللفروق الموجودة بين الثقافات والأديان المعبرعنها بهاتين اللغتين تبعا.

- إن الالتزام بظاهر اللفظ القرآني فهو أسلم مسلك يسلكه المترجم لمعاني القرآن الكريم إلا إذا ظهر من الشرع ما يخالف ذلك الظاهر.وقد لمسنا حرص كلا المترجمين على الالتزام بهذا الظاهر في أغلب المواضع المنتقاة.
- إن المترجمين خرجا في بعض المواضع عن الظاهر,محكمين في ذلك خلفياتهم الثقافية والدينية كتفسير أبوبكر حمزة لصفة الظاهرية بتفسيرأصحاب وحدة الوجود وتأويله لصفة اليد بالقدرة.وقد نحى أبوبكر حمزة هذا المنحى بحكم منهجه الصوفي.كما أن بلاشير بدوره خرج عن الظاهر في بعض المواضع كتفسيره للاستواء بالجلوس وتفسيره صفة غفران الله عزوجل لذنوب الخلق بطقوس الغفران عند النصارى.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن ترجمة معاني القرآن الكريم لابد أن تخرج من إطار المبادرات الفردية لتصبح مشروعا ترجميا كاملا تُسخَّرفيه الإمكانيات المادية والبشرية,وذلك درءا لمفسدة الإقبال على الترجمات الفاسدة المنتشرة وخدمة لكتاب الله عزوجل التي تعد مهمة عظيمة داخلة في صلب الدعوة إلى الله.

كما ينبغي الاعتناء بهذا الباب العظيم من أبواب العقيدة – صفات الله عزوجل- وتتبع نصوص الكتاب والسنة المتضمنة لها وتناولها في إطاردراسات ترجمية أوسع.

Sourate le fer (al−Ḥadîd)

De par le nom de dieu tout-miséricordieux, tout-compatissant

1. Tout ce qui est dans les cieux et sur la terre célèbre la gloire de dieu puissant et sage.
2. La royauté des cieux et de la terre lui appartiennent. Il donne la vie et la mort ,et est omnipotent.
3. Il est le premier et le dernier, l'Apparent, le caché [de tout] ,et est omniscient.
4. C'est lui qui a créé les cieux et la terre en six jours et s'est établi sur le trône.il sait ce qui pénètre dans la terre et ce qui en sort, ce qui descend du ciel et ce qui y monte. Où que vous soyez il est avec vous et il a de ce que vous faites une claire vision.
5. La royauté des cieux et de la terre lui appartient et à lui tout est ramené.
6. Il insère la nuit dans le jour et le jour en la nuit et connaît bien le secret des cœurs.
7. Croyez en dieu et à son envoyé et dépensez, en œuvres charitables, des biens dont il a fait de vous les bénéficiaires, car ceux qui parmi vous croient et dépensent charitablement auront une magnifique rétribution.
8. Pourquoi ne croirez-vous pas en dieu et à l'envoyé qui vous appelle à croire en votre seigneur. qui a pris [acte] de votre engagement, si voue êtes [sincères] dans votre foi?

9. C’est lui qui révèle à son serviteur des versets édifiants pour vous faire sortir des ténèbres vers la lumière car, en vérité, Dieu est envers vous plein d’indulgence et de compassion.
10. Pourquoi ne supportez-vous pas des dépenses pour la cause de dieu, alors qu’en héritage les cieux et la terre lui reviennent ?ne seront pas égaux ceux d’entre vous qui auront supporté des dépenses, combattu[pour la cause de dieu] avant le succès −ceux-là seront hiérarchiquement d’un rang plus considérable −et ceux qui auront agi de même,[mais] après …

    Cependant dieu promet à chacun [d’eux] la meilleure [récompense],car il est bien informé de ce que vous faites.

11. Quiconque consentira un beau sacrifice à dieu,celui-ci en doublera le mérite pour lui et lui accordera une généreuse rétribution.
12. Le jour on l’on verra les croyants et les croyantes rayonnant de lumière grâce à leur foi,[il leur sera dit]: «bonne nouvelle à vous ,en ce jour ![Voici,] pour votre séjour éternel, des jardins où coulent des ruisseaux. C’est la l’immense triomphe ! »
13. Le jour où les hypocrites hommes et femmes diront à ceux qui auront cru : « attendez que nous empruntions un peu de votre lumière ! »il leur sera répondu : « arrière !cherchez-la [ailleurs s’il est encore temps]. » une muraille pourvue d’une porte sera

dressée entre eux, à l’intérieur il y aura la miséricorde et à l’extérieur, en face, le châtiment.

14. « N’étions-nous pas avec vous ? » crieront [les hypocrites aux croyants]. « Mais si, répondront[ces derniers].seulement vous vous êtes laissés séduire et vous avez[trop] attendu; vous avez douté et nourri de vains espoirs, jusqu’a l’arrivée de l’ordre de Dieu. Vous avez , au sujet de dieu, été trompés par le séducteur !

15. « Aujourd’hui, aucune rançon ne sera reçue de vous, ni de ceux qui furent incrédules. Votre refuge devait être le feu. Vous y voilà donc !et quel affreux devenir [pour vous]»

16. N’est-il pas temps pour ceux qui croient que leurs cœurs deviennent humbles à l’évocation de Dieu et devant la vérité révélée ?qu’ils ne soient pas comme ceux qui reçurent l’écriture auparavant et [trouvèrent] le temps [si] long que leurs cœurs s’endurcirent et que la plupart d’entre eux devinrent pervers.

17. Sachez que dieu revivifie la terre morte !nous avons clairement exposé les signes afin que vous raisonniez.

18. Ceux et celles qui font l’aumône et qui consentent des sacrifices à dieu, celui-ci doublera le mérite pour eux et ils auront une généreuse rétribution.

19. Ceux qui croient en Dieu et à ses envoyés, ceux-là seront les véridiques et les témoins auprès de leur seigneur.ils auront leur rétribution et leur lumière. Ceux qui auront été incrédules et

auront traité nos versets de mensonges, ceux-là seront les hôtes de la fournaise.

20. Sachez que la vie d’ici-bas n’est que jeu, distraction, [vaine]parure, joute d’orgueil entre vous, jactance à propos des richesses et des enfants :elle est pareille à une pluie ;la végétation[qu’elle fait pousser] émerveille les incrédules, puis se fane, jaunit et devient une herbe desséchée.il y aura dans la vie future un terrible châtiment et aussi pardon et agrément de Dieu.la vie d’ici-bas n’est qu’une illusoire jouissance.

21. Hâtez–vous d’obtenir un pardon de votre seigneur et un paradis aussi large que le ciel, préparé pour ceux qui auront cru en dieu en dieu et en ses envoyés. C’est la grâce de dieu,[grâce] qu’il accorde à qui il veut, et dieu est détenteur de la grâce immense.

22. Nulle calamité n’atteint la terre, ni vos personnes qui ne soit consignée dans un livre, avant que nous la fassions survenir. En vérité, cela est aisé pour Dieu,

23. [Qui agi ainsi] afin que vous ne vous tourmentiez point au sujet de ce qui vous a échappé et ne vous réjouissiez pas trop de ce qu’il vous accorde, Dieu n’aime pas le superbe plein de gloriole,

24. [Ni] ceux qui lésinent et recommandent l’avarice aux autres. Quiconque tourne le dos[à la charité][doit savoir] que Dieu se suffit à lui-même et qu’il est digne de louange.

25. Nous avons envoyé nos messagers porteurs de preuves.[par leur intermédiaire,]nous avons révélé l’écriture nous avons fait descendre la balance pour que les hommes observent l’équité, et le fer−dans lequel il y a une force dangereuse et des avantages pour les hommes−pour que Dieu, dans le mystère, reconnaisse ceux qui défendent [sa cause et celle de] ses prophètes. Dieu est très fort et très puissant.

26. Nous avons envoyé [aux hommes] Noé et Abraham et confié à leurs descendants la prophétie et l’Ecriture. quelques-uns d’entre ces derniers sont dans la bonne direction ;beaucoup d’entre eux [par contre] sont pervers.

27. Nous les avons fait suivre de nos [autres] messagers et nous avons fait suivre [leurs] traces à Jésus, fils de marie, à qui nous avons confié l’Evangile. nous avons mis dans le cœur de ceux qui le suivirent de la douceur et de la piété-le monachisme qu’ils instaurèrent [eux-mêmes],nous ne le leur avions nullement prescrit-uniquement pour plaire à Dieu. Ils n’observaient pas toutefois ce [monachisme] comme il se devait. Nous avons accordé à ceux qui ont cru parmi eux leur rétribution. [Néanmoins]la plupart d’entre eux sont pervers.

28. O vous qui croyez. craignez Dieu et croyez à son envoyé pour qu’il vous accorde deux parts de sa miséricorde, une lumière grâce à laquelle vous puissiez marcher, et son pardon.car Dieu est tout-clément et tout compatissant.

29. Que les détenteurs de l’écriture sachent qu’ils ne peuvent rien contre la grâce divine, laquelle est au pouvoir de dieu, détenteur de la grâce infinie et qui l’accorde à qui il veut.

20 [*ou bien*] pardon et satisfaction d'Allah, alors que la Vie Immédiate est seulement jouissance trompeuse.

21 Élancez-vous vers un pardon de votre Seigneur, [*vers*] un Jardin aussi large que le ciel et la terre, préparé pour ceux qui auront cru en Allah et en Ses Apôtres ! Voilà la Faveur d'Allah ! Il la donne à qui Il veut. Allah est le Détenteur de la Faveur Immense.

[ENCOURAGEMENT AUX CROYANTS.]

22 Nul coup du sort n'atteint la terre et vos personnes, qui ne soit [*consigné*] dans un Écrit, avant que Nous ne les ayons créés. Cela, pour Allah, est aisé.

23 [*Il agit ainsi*] pour que vous ne désespériez point de ce qui vous a échappé et ne vous réjouissiez pas de ce qui vous a été donné. Allah n'aime pas l'insolent plein de gloriole

24 [*ni*] ceux qui sont avares et ordonnent aux Hommes l'avarice. Quiconque tourne le dos [*est abandonné par Allah*], car Allah est le Suffisant à Soi-même, le Digne de louanges.

[MISSIONS SUCCESSIVES DES PROPHÈTES.]

25 Nous avons certes envoyé Nos Apôtres, avec les Preuves, et fait descendre, avec eux, l'Écriture et la Balance, afin que les Hommes pratiquent l'équité

et Nous avons fait descendre le Fer qui contient danger terrible et utilité pour les Hommes.

23. Ce vt. est-il une allusion à l'échec de Ohod qui eût pu être un succès si les Croyants avaient suivi les ordres de Mahomet ? C'est possible. Mais on peut tout aussi bien y trouver un appel général à la soumission aux décrets divins favorables ou défavorables.

25. *Nous avons fait descendre le Fer.* L'expression est insolite bien qu'elle puisse se justifier par : *Nous avons fait descendre la Balance.* Il convient cependant de remarquer que, dans cette dernière expression, le terme *Balance* évoque plutôt un symbole d'équité. Au contraire, dans *Nous avons fait descendre le Fer,* ce dernier terme, comme le prouve la suite du texte, évoque simplement l'idée du métal connu et de ses emplois. Deux interprétations du passage sont possibles. On peut en effet considérer la phrase : *Et Nous avons fait descendre le Fer... pour les Hommes* comme une incidente (ou une addition ?), comme dans la version ici reçue. Il est également possible que la locution *wa-li* dans *wa-li-ya'lama llâhu* équivaille simplement, comme c'est assez fréquent dans le Coran, à *li-ya'lama llâhu.* Dans ce cas le sens serait : *Nous avons fait descendre le Fer qui contient danger et utilité pour les Hommes, afin qu'Allah reconnaisse* etc.

et afin qu'Allah, en secret, reconnaisse ceux qui Le secourent, [*Lui*] et Ses Apôtres. Allah est fort et puissant.

26 Et Nous avons certes envoyé Noé et Abraham et avons mis dans leur descendance la Prophétie et l'Écriture. Parmi [cette descendance], il est des gens qui sont dans la bonne direction alors que beaucoup d'entre eux sont pervers.

27 Ensuite, Nous leur avons donné comme successeurs Nos [*autres*] Apôtres ainsi que Jésus fils de Marie ; Nous lui avons donné l'Évangile et avons mis, dans les cœurs de ceux qui le suivent, mansuétude et pitié

A	*B*
et monachisme qu'ils ont instauré — Nous ne le leur avons pas prescrit —, uniquement dans la quête de l'agrément d'Allah ;	et monachisme qu'ils ont instauré ; Nous ne le leur avons prescrit que dans la quête de l'agrément d'Allah ;
ils ne l'ont [*toutefois*] pas observé comme il se devait.	

27. Ce vt. soulève plusieurs questions. Tout d'abord, on a lieu de penser que seuls certains éléments qui le composent peuvent être considérés comme contemporains du vt. précédent ; ce sont ceux où l'on sent un préjugé favorable envers les Chrétiens.

L'hypothèse d'une addition repose sur trois indices. D'une part le terme ***rahbâniyya*** « monachisme » qui n'est employé nulle part ailleurs donne un tour nouveau à l'énumération puisqu'il vient après l'énoncé de deux vertus abstraites : la mansuétude et la pitié. En second lieu, dans la suite de la phrase, la pensée se concentre uniquement sur ce terme « monachisme ». Enfin, il est singulier que ce vt. débute par une discrimination favorable aux Chrétiens et s'achève par une sentence où Chrétiens et Juifs sont confondus dans leur destin.

Cette phrase sur le monachisme suscite deux interprétations selon la fonction assignée à la proposition : *Nous ne le leur avons pas prescrit*. La version *A* fait de cette proposition une incise ; Tab. et Nas. ne connaissent que cette interprétation ; Bay. et Razi, au contraire, tout en la donnant en première ligne, admettent la version *B* ; dans ce cas, ils s'efforcent d'éviter une contradiction dans les termes entre : ***'ibtada'û-hâ*** « qu'ils ont instauré » et : *Nous ne le leur avons prescrit que dans la quête de l'agrément d'Allah* : ces deux commt. sont donc contraints de gauchir le sens de ***'ibtada'û-hâ*** « dont ils ont fait une pratique pieuse mais non obligatoire ». La version *A* a abouti à l'interdiction du monachisme consacré dans la célèbre Tradition : ***lâ rahbâniyyata fi-l-Islâm*** « pas de monachisme en Islam ». Massignon, adoptant la version **B**, a cru pouvoir réfuter la réalité de cette interdiction, à partir du Coran.

Nous avons donné leur rétribution à ceux d'entre eux qui ont cru alors que beaucoup parmi eux sont pervers.

[ADRESSE AUX CROYANTS ET AUX JUIFS MÉDINOIS.]

28 O vous qui croyez !, soyez pieux envers Allah ! Croyez en Son Apôtre ! [Allah] vous donnera deux parts de Sa miséricorde. Il vous accordera une Lumière grâce à laquelle vous marcherez, et Il vous pardonnera. Allah est absoluteur et miséricordieux.

29 Que les Détenteurs de l'Écriture sachent qu'ils ne peuvent rien [*sur*] la Faveur d'Allah et que la Faveur est en la main d'Allah : Il la donnera à qui Il veut. Allah est Détenteur de la Faveur Immense.

مسرد مصطلحات عربي فرنسي

-أ-

استواء على العرش	Etablissent sur le trône
اسم نكرة	Nom commun
الحب الإلهي	Agapé
الفضل	faveur
مثل أعلى	Idéal
إشعاع	Rayonnement
إيقاع	Rythme
أداة تعريف	Article défini

-ت-

ترجمة تفسيرية	Traduction de l’exégèse coranique
ترجمة معنوية	Traduction du sens
تعلق	Attachement
تكافؤ ديناميكي	Equivalence dynamique
تكافؤ شكلي	Equivalence formelle

- ث-

ثقافة الأجداد	Culture ancestrale

-ح-

حب الله	Amour de dieu
حكمة	Sagesse
حكيم	Sage

-خ-

خالق	Créateur
خلافة	Succession

-د-

دين,علم اللاهوت	Théologie
دين توحيد	Religion monothéiste

-ذ-

ذات عليا	Etre suprême
ذنب	Péché

ربوبية	Seigneurie
رحمة	Miséricorde
رحيم	Miséricordieux
روح القدس	Saint-Esprit
- س-	
سرالاعتراف	Sacrement de pénitence
- ش-	
شهادة الامتياز في التعليم	Agrégation
- ص-	
صفات ثبوتية	Attributs attestés
صفات ذاتية	Attributs propres à l’entité d’Allah
صفات سلبية	Attributs niés
صفات فعلية	Attributs propres aux actes d’Allah
صوفي	Soufi
- ظ-	
ظاهر(بمعنى الأعلى)	Apparent
-ع-	
عجز	Séant
عطية,هبة	Don
علم محيط	Omniscience
علو	Elévation
عميد	Recteur
-غ-	
غفور(عند النصارى خاصة)	Absoluteur
غفور	Pardonner
- ق-	
قارئ أجنبي	Lecteur étranger
قبيلة صوفية	Tribu mystique
قدرة	Pouvoir
قس	Prêtre
- ك-	
كمال	Perfection
- م-	

مذنب	Pécheur
مذنب(عند النصارى خاصة)	Pénitent
معهد إسلامي	Institut musulman
مفسر	Exégète
مقروئية ترجمة	Lisibilité d’une traduction
منهج التغريب	Erotisation
منهج التوطين	Localisation

- ن -

ناطق بالفرنسية	Francophone
نزول القرآن	Révélation du coran
نصراني	Chrétien
نقل ثقافي	Transfert culturel

-ه-

هيئات دينية	Autorités religieuses

- و -

واحة	Oasis

- ي -

يهودي	Juif

Glossaire français arabe

-A-

Agapé	الحب الإلهي
Agrégation	شهادة الامتياز في التعليم
Amour de dieu	حب الله
Apparent	ظاهر
Article défini	أداة تعريف
Attachement	تعلق
Attributs attestés	صفات ثبوتية
Attributs niés	صفات سلبية
Attributs propres à l’entité d’Allah	صفات ذاتية
Attributs propres aux actes d’Allah	صفات فعلية
Autorités religieuses	هيئات دينية

-C-

Chrétien	نصراني
Clément	غفور
Créateur	خالق
Culture ancestrale	ثقافة الأجداد

-D-

Don	عطية,هبة

-E-

Elévation	علو
Equivalence formelle	تكافؤ شكلي
Equivalence dynamique	تكافؤ ديناميكي
Etablissement sur le trône	إستواء على العرش
Etre suprême	ذات عليا
Exégète	مفسر
Exotisation	منهج التغريب

-F-

Faveur	الفضل
Francophone	ناطق بالفرنسية

-I-

Idéal	المثل الأعلى
Institut musulman	معهد إسلامي
-J-	
Juif	يهودي
-l-	
Le très-haut	الظاهر بمعنى (الأعلى
Lecteur étranger	قارئ أجنبي
Lisibilité d’une traduction	مقروئية ترجمة
Localisation	توطين
-M-	
Miséricorde	رحمة
Miséricordieux	رحيم
-N-	
Nom commun	اسم نكرة
-O-	
Oasis	واحة
Omniscience	علم محيط
Omniscient	ذو علم محيط
-P-	
Pardonneur	غفور
Péché	ذنب
Pécheur	مذنب
Pénitent	مذنب (عند النصارى خاصة)
Perfection	كمال
Pouvoir	قدرة
Prêtre	قس
-R-	
Rayonnement	إشعاع
Recteur	عميد
Religion monothéiste	دين توحيد
Révélation du coran	نزول القرآن

Rythme	إيقاع

-S-

Sacrement de pénitence	سر الاعتراف
Sage	حكيم
Sagesse	حكمة
Saint-Esprit	الروح القدس
Séant	عجز
Seigneurie	ربوبية
Soufi	صوفي
Succession	خلافة

-T-

Théologie	دين,علم اللاهوت
Traduction de l’exégèse coranique	ترجمة تفسيرية
Traduction du sens	ترجمة معنوية
Traduction littérale	ترجمة حرفية
Transfert culturel	نقل ثقافي
Tribu mystique	قبيلة صوفية

فهرس المصادر و المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

1. القرآن الكريم, رواية حفص عن عاصم
2. الكتاب المقدس,كنيسة الأنباهيمانوت,مصر (النسخة الارثوذكسية)
3. ابن اسحاق ابن منده محمد,كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل و صفاته على الاتفاق والتفرد,ط1,ج2,مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة,1409هـ
4. الأثري عبد الله, الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة و الجماعة,ط3,دار الراية,السعودية,1428
5. الدعجان سعود ,منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة,ط1,مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع,الجزائر ,2006
6. السقاف علوي,صفات الله عزوجل الواردة في الكتاب والسنة,ط3,دارالهجرة للنشر والتوزيع,السعودية,2005
7. القطان مناع,مباحث في علوم القرآن,ط7,مكتبة وهبة,مصر ,1995
8. بوشيخي عز الدين,نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى,بين الترجمة والتفسير , ضمن وقائع ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم:تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل,مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف,الأمانة العامة,وزارة الشؤون الإسلاميةوالدعوة والإرشاد,السعودية,من 2002/04/23 ألى 2001/04/25.
9. نيومارك بيتر ,اتجاهات في الترجمة,ترجمة اسماعيل محمود صيني,دار المريخ للنشر ,الرياض,1986,نقلا عن مذكرة ترجمة معاني ودلالات أسماء السور القرآنية.
10. الرومي فهد,دراسات في علوم القرآن الكريم,ط14,السعودية,2005
11. الرومي فهد,نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى,ترجمة أم تفسير,ط1,مكتبة الملك فهد الوطنية,السعودية,2003.
12. العقيقي نجيب,المستشرقون,ج1,ط3,دار المعارف,مصر ,1964
13. الجهني مانع,الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة,ط4,ج2,دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع,السعودية,1420
14. عبد الله الخطيب,مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية, ضمن وقائع الندوة السابقة
15. ابن تيمية تقي الدين,مجموع الفتاوى,ج3,دط,مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف,السعودية ,2004
16. ابن عثيمين محمد,شرح العقيدة الواسطية,ط6,ج1,دار ابن الجوزي,السعودية,1999
17. ابن عثيمين محمد,شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى,ط1,دار التيسير,مصر ,2005
18. ابن قدامة موفق الدين,ذم التأويل,ط1,دار الفتح,الإمارات,1994
19. ابن كثير اسماعيل,تفسير القرآن العظيم,ط2,ج8,دار طيبة للنشر والتوزيع,السعودية,1999
20. البدر عبد الرزاق,فقه الأسماء الحسنى,ط1,دار التوحيد للنشر,السعودية,2008

21. التميمي محمد,الصفات الإلهية تعريفهاوأقساهما,ط1,دارأضواء السلف,السعودية,2002(نسخة المكتبة الشاملة)
22. التويجري حمود,إثبات علو الله ومباينته لخلقه,ط1,مكتبة المعارف,السعودية,1985
23. الجامي محمد,الصفات الإلهية في الكتاب والسنة,بين الإثبات والتنزيه,ط3,مكتبة الفرقان,الإمارات,2002,
24. الحمدان سلطان,ترجمة القرآن :ضوابط ,أحكام,بحث ضمن متطلبات مادة علوم القرآن في مرحلة الدكتوراة,جامعة الملك سعود,السعودية
25. الدوسري منيرة,سور القرآن وفضائلها,ط1,دار ابن الجوزي,السعودية,1426
26. الرضواني محمود,أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة,ط2,ج2,شركة البصيرة للتسويق الإعلاني,مصر,2012
27. الزجاج عبد الرحمان,إشتقاق أسماء الله,ط2,مؤسسة الرسالة,لبنان,1986
28. الطبري ابن جرير,تفسيرالطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن,ط1,ج7,مؤسسة الرسالة,لبنان,1994
29. العبيد علي,ترجمة القرآن حقيقتها وحكمها,ضمن وقائع الندوة السابقة.
30. الفوزان صالح,شرح الدرة المرضية في عقد أهل الفرقة المرضية,ط1,مؤسسة فريد بعينوللتجليد,لبنان,2004
31. القرطبي محمد ابن أحمد,الجامع لأحكام القرآن,ط1,ج20,مءسسة الرسالة,لبنان,2006
32. القصير أحمد, عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية,ط1,مكتبة الرشد ناشرون,السعودية,2003
33. بدوي عبد الرحمان, موسوعة المستشرقين,ط3,دار العلم للملايين,لبنان,1993
34. بن ياسين حكمت,ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم,ط1,كرسي المعلم محمد عوض للدراسات للقرآنية, السعودية,2011
35. غزاة حسن,مقالات في الترجمة والأسلوبية,ترجمة المصطلحات الإسلامية,دار العلم للملايين,تموز يوليو 2004
36. كمارا فودي سوريبا, دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسيةالتي أعدّها ريجيس بلاشير,ضمن وقائع الندوة السابقة
37. هراس محمد,شرح العقيدة الواسطية,ط3,دار الهجرة للنشر و التوزيع

القواميس والمعاجم

1. ابن منظورمحمد ,لسان العرب,دار المعارف,مصر
2. الرازي أبوبكر,مختار الصحاح,ط1,المكتبة العصرية,لبنان
3. الزبيدي محمد مرتضى,تاج العروس,ج31,مؤسسة الكويت للتقدم العلمي,الكويت,2001

المقالات والدوريات

1. عبد الله الندوي,ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب,دعوة الحق كتاب شهرييصدر عن رابطة العالم الإسلامي,السنة الخامسة عشرة,جمادى الثانية1417,العدد17
2. مجلة رسالة الجهاد الليبية,عدد يناير 1990
3. نصري أحمد,تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية,مركزالدراسات القرآنية,المملكة المغربية

المذكرات والرسائل الجامعية

1. إبرير مريم,ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية,مذكرة ماجستير,جامعةبن يوسف بن خدة,الجزائر,2008/2007
2. بولخصايم عادل,ترجمة الصفات في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2013/2012
3. بولمرقة مينة,ترجمة بعص المصلحات والمفاهيم المستمدة من القانون الاسلامي إلى اللغة الفرنسية,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2008/2007
4. بحشاشي ياسمين,ترجمة دلالات وأسماء السورالقرآنية,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2009/2008
5. طيبي عبد الحفيظ,ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية,بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني,مذكرة ماجستير,جامعة قسنطينة,2009/2008
6. لطرش محمد لمين,الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم عن أبي بكر حمزة,مذكرة ماستر,جامعة قسنطينة,2008/2007

المراجع باللغة الأجنبية

Dictionnaires

1. Dictioonaire encyclopedique Auzou ,editions Phillipe auzou,Paris,2004

2. Hachette multimedia.anuman interactive 2003

3. *Dicos encarta*,Encarta junior version 2009

Livres

1. Ines OSEKI DEPRE,theories et pratiques de la traduction littéraire,Paris,1999
2. Ian Flanders,Aimer selon la bible, Texte copyright © 2000, Société Biblique Internationale

3. Marianne LEDERER,*la traduction audjourd'hui*,Paris,hachette,1994
4. La bible,traduction version Darby21(2015-001)
5. Le coran :traduction et commentaires.cheick si Hamza Boubaker.entreprise nationale des arts graphiques ,Alger,1994
6. Traductuin Regis Blachere,editions maisonneuve et larose,Paris,1966

Revues

Gaafar Sadek et Salah Basalamah,**les débats autour de la traduction du coran,entre jurisprudence et traductologie**,in Meta,journal des traducteurs,Février 2007 ,vol15 ,n°3

المواقع الالكترونية

1. www.grande-mosquée-de-Paris.org
2. www.hurras.org/vb/forum.php

فهرس المحتويات

الفصل النظري

مقدمة:.....أ

1-الصفات الإلهية في العقيدة الإسلامية.....1

1-1تعريف الصفات الإلهية.....1

1-2الفرق بين الصفات الإلهية والأسماء الحسنى.....5

1-3 أقسام الصفات الإِلهية.....5

1-4 قواعد في الصفات الإلهية.....10

خلاصة.....14.

2-ترجمة القرآن الكريم.....15

2-1 تعريف ترجمةالقرآن.....16

2-2 حكم ترجمة القرآن في الشرع..... 19

2-3 أشهر الترجمات والتعريف بأصحابها.....23

2-4 مناهج ترجمة المصطلحات الدينية في القرآن الكريم.....26

خلاصة.....31.

الفصل التطبيقي

3- تقديم المدونة والتفسير العقدي للصفات الإلهية.....33

3-1منهجية التحليل.....33

3-2 التعريف بالمدونة.....34

3-3 التعريف بأبي بكر حمزة وريجيس بلاشير وترجمتيهما.....35

3-4 التحليل العقدي للصفات المنتقاة من سورة الحديد.....40

4 - تحليل الترجمات.....52

4-1-صفة العلم.....52

4 -2 صفة الحكمة 54

4/3-4 ترجمة صفتي الظاهرية والباطنية.....57

4-5 صفة المحبة.....59

4-6 صفة اليد..... 62

4-7 صفة الرحمة.....64

4-8 صفة الأستواء.....66

4-9 صفة المعية.....68

4-10 صفة الغفران..... 70

الخاتمة..... 72 .....

الملاحق

مسرد المصطلحات

- مسرد عربي فرنسي

- مسرد فرنسي عربي

قائمة المصادر والمرجع

الملخصات

فهرس المحتويات

ملخص بالعربية

يتناول البحث الذي بين أيدينا موضوعا يتبوأ منزلة عظيمة في عقيدة الإسلام,ألاوهو موضوع صفات الله عزوجل.وقد كان هذا البحث مزاوجة بين الدين واللغة إذ يسلط الضوء على ترجمة هذه الصفات إلى اللغة الفرنسية على يد مترجمين مختلفي المشرب والنزعة.فالأول هو أبوبكر حمزة الذي كان قائما على مسجد باريس وأما الثاني فهو ريجيس بلاشير أحد المستشرقي الفرنسيين.

ينقسم هذا البحث إلى فصلين الأول نظري ويناقش صفات الله عزوجل وما يتعلق بها من بيان لماهيتهاوذكر لاقسامها والقواعد الواجب مراعاتها عند الخوض فيها,بالإضافة إلى التمييز بينها وبين أسماء الله الحسنى,هذا في مبحثه الأول.وأما المبحث الثاني فيناقش ظاهرة الترجمة القرآنية وما دار حولها من نقاش حول إمكانيتها وحكمها في الشرع وكذلك أشكالها,كما يشير باختصار إلى تاريخ الترجمة وأشهر ماأنجز من ترجمات قبل أن يختم بأنجع المناهج المتبعة في ترجمة المصطلح الأسلامي.

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي يعالج مدونة قرآنية تتمثل في سورة الحديد.فبعد التعريف بهذه السورة وذكر فضائلها,والتعريف بالمترجمين المذكورين آنفاقمنا بانتقاء عشر صفات لله عزوجل من هذه السورة وقمنا بمعالجتها وفقا للمنهج التحليلي المقارن .وقد قادتناهذه المعالجة إلى الجزم بأن ترجمة المصطلح الإسلامي تبقى تقريبية لاختلاف الشحنة الثقافية التي تحملها اللغات ونخص منها بالذكر العربية والفرنسية التي تعنينا في هذا المقام.أما بخصوص منحى المترجمين في نقل هذه الصفات فقد لمسنا حرص كل من أبي بكر حمزة وبلاشير على فرض معاني النص المصدر على متلقي الترجمة.وهذا مما يحسب لهما إذ يعد هذا المنهج(منهج التغريب) الأفضل حال نقل المصطلح الإسلامي لأنه الأكثر وفاءا للأصل.

وقد خرج كل من المترجمين عن هذا الأصل في بعض المواضع نخص منها بالذكر ترجمة أبي بكر حمزة لوصف الظاهر بالظاهر في كل الموجودات, مع أن معناه في التفاسير المعتمدة البين والعلي,بالاضافة إلى ترجمته لصفة اليد بالقدرة وهذا تحريف لمعناها إذ الاصل إمرارها على ظاهرها.وأما

بلاشير فقد ترجم الغفران ترجمة توطينية إذ أورد مقابلا ذو أبعاد نصرانية وهو الغفران الذي يكون فيه القساوسة وسائط بين المذنبين والله عزوجل.كما ذكر في مقابل صفة الاستواء الجلوس الذي يتنزه عنه الله عزوجل,وهو بذلك يخرج عن المعنى المتعارف عليه عند القرون الثلاثة الأولى للإسلام ألا وهو العلوو الارتفاع .

Resumé en français

La traduction des attributs d'Allah dans le Saint coran vers le français

Le cas des attributs d'Allah dans la Sourate « al-Ḥadîd »

Etude analytique comparative des traductions de Régis Blachere et Hamza Boubakeur

Le présent travail intitulé «La traduction des attributs d'Allah dans le Saint coran vers le français,le cas des attributs d'Allah dans la Sourate « al-Ḥadîd »,s'inscrivant dans le cadre de l'analytique de traduction, vise à comparer les différentes manières dans lesquelles les attributs d'Allah sont traités dans la traduction du sens des versets coraniques vers le français.

Il a été communément admis que la traduction est un acte qui nécessite tant d'efforts pour qu'il soit reussi.et quand nous passons à la traduction religieuse la tache devient de plus en plus complexe, car il ne s'agit pas de traduire une idée d'autrui, mais on traduit une religion constituant un miroir qui reflète la vie et la civilisation de tout un peuple.

Pour les besoins de l'étude. Nous avons reparti notre travail en quatre chapitre.le premier a concerné les attributs d'Allah et les attributs dont ils se subdivisent, ainsi que les règles a suivre quand on les aborde,le deuxieme un aperçu historique sur la traduction coranique,et ses différents genres,et les procédés suivis dans la traduction des termes religieux.Au troisième chapitre on présenté le corpus,les traducteurs,et on a défini les attributs d'Allah qui font l'objet de notre recherche.Le

quatrieme chapitre a été réservé à l'etude analytique comparative de notre corpus.

D'après le travail qu'on a effectué, on peut déduire ce qui suit :

En ce qui concerne les Attributs d'Allah :

1. Les attributs d'Allah occupent une place importance dans le credo islamique
2. Le chapitre Les attributs d'Allah est bien plus vaste que celui des noms
3. Les attributs d'Allah se subdivisent en deux parties(attestés, niés)
4. Dans l'affirmation des attributs,il faut renoncer à plusieurs interdictions à savoir l'antropomorphisme,le comment des attributs,le détournement de leur sens.

En ce qui concerne la traduction du sens des versets coraniques :

1. La traduction du sens du coran a plusieurs formes à savoir la traduction littérale,la traduction du sens,la traduction de l'exégèse
2. Des controverses se sont élevées entre les Oulémas sur la possibilité voir la legitimité de cette traduction,et la forme la plus légitime c'est celle de l »exégèse coranique
3. Les traduction de « robert of rétina » et de « du ryer » sont à l'origine de la plupart des traductions faites vers las langues européenes
4. Parmi les méthodes suivies dans la traduction religieuse, on retrouve l'exotisation et la localisation,et la méthode la plus efficace est la première vu qu'elle garde l'étrangeté du texte source

En ce qui concerne l'analyse du corpus :

1. Les deux traducteurs de notre corpus sont de deux courants différents. Le premier est un musulman et le deuxieme est un orientaliste français
2. L'analyse du corpus nous a permis de connaitre la démarche des deux traducteurs qui ont procédé à une traduction littérale(pour la plupart des exemples traités).mais il y a eu un détournement du sens lors de la traduction de quelques attributs(الغفران,الظاهرية, اليد,الاستواء)